

رحلة البحث عن تراث المقرئ العماني

سُلطان بن مُبارك بن حَمَد الشَّيباني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه

قلتُ في أول مقالة كتبْتُها عن المقرئ العماني: إن عِلْمَ التاريخ مُغَيَّبٌ مَنْسِيٌّ عند العُمانيين، وربّما كان المحظوظُ من أعلامهم مَنْ غادر بلاده، ليجد لاسْمِهِ (مَوْطِئِ قدمٍ في شيء من كتب التراجم غير العُمانيّة⁽¹⁾).

وهذه الأوراق توثق رحلة البحث عن عِلْمٍ من أعلام عُمان، غادر بلاده أواخر القرن الرابع الهجري إلى بلدان شتى مستفيداً ومفيداً، ثم انتفع الناسُ بعلمه في أرجاء المعمورة من شرقها إلى غربها، ونشطت حركةُ البحث عن مخطوطات مصنفاته في العصر الحديث، كما نشطت معها الدراساتُ حوله، والمساعي إلى تحقيق كتبه ونشرها.

(1) سَبَقْتُ لي مقالتان عن المقرئ العُماني؛ الأولى بعنوان: «وقفه مع الكتاب الأوسط في علم القراءات، لأبي محمد العُماني المقرئ»؛ كتبْتُها في ربيع الأول 1428هـ/ إبريل 2007م. والثانية بعنوان: «شيخ المقارئ العمانيّة»؛ كتبْتُها في المحرم 1435هـ/ نوفمبر 2013م. والمقالتان منشورتان في كتابي: أمالي التراث، نظرات نقدية وقراءات في جديد التراث العماني مخطوطه ومطبوعه؛ الجزء الأول. ط 1: 1436هـ/ 2015م. ذاكرة عمان - مسقط/ سلطنة عمان. ص 366، وص 395.

مهاده تاريخي:

شهد القرن الرابع الهجري ظهور مؤلفات عديدة في علم القراءات، وعلم الوقف والابتداء، بعضها - وهو القليل - نال حظاً من الطباعة والنشر، وبقي الأكثر منها مخطوطاً ينتظر، أو مفقوداً يُؤثر ولا يُبصر⁽¹⁾. ومن أهم المصنفات في هذا الفن: كتاب السبعة في القراءات؛ لأبي بكر ابن مجاهد (ت324هـ)، وكتاب إيضاح الوقف والابتداء، لأبي بكر محمد بن القاسم ابن بشار الأنباري (ت328هـ)، وكتاب الوقف والابتداء لأحمد بن محمد بن أوس الهمداني (ت333هـ تقريباً)، وكتاب القطع والائتناف أو الوقف والابتداء؛ لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل المعروف بابن النحاس (ت338هـ)، وكتاب الحجة للقراء السبعة؛ لأبي علي الفارسي (ت377هـ)، وكتاب الغاية في القراءات العشر؛ لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني (ت381هـ)، وكتاب المحتسب لأبي الفتح عثمان بن جني (ت392هـ)، وكتاب التذكرة في القراءات؛ لأبي الحسن طاهر بن عبد المنعم ابن غلبون الحلبي (ت399هـ)، وكتاب

(1) انظر: العناية بالقرآن الكريم وعلومه من بداية القرن الرابع الهجري إلى عصرنا الحاضر؛ إعداد: نبيل بن محمد آل إسماعيل. ضمن بحوث (ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه)؛ المنعقدة في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة في رجب 1421هـ، والصادرة بالعنوان نفسه. ط1: 1424هـ. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة. 1/542. الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم. إعداد: عبد الكريم إبراهيم عوض صالح. 398 صفحة. ط1: 1427هـ/2006م. دار السلام - القاهرة/مصر. وقد عدّد من ص25-35 قائمة بأشهر الأئمة الذين أَلَّفُوا في الوقف والابتداء، شملت 57 عالماً. معجم مصنفات الوقف والابتداء؛ دراسة تاريخية تحليلية مع عناية خاصة بمصنفات القرون الأربعة الأولى. إعداد: محمد توفيق محمد حديد؛ أبي يوسف الكفراوي السنهوري. ط1: 1437هـ/2016م. مركز تفسير للدراسات القرآنية - الرياض/ المملكة العربية السعودية. 62/1. وراجع أيضاً: ما كتبه الأستاذ عبد الله بن محمد الحبشي؛ في «مُعْجَم الموضوعات المَطْرُوقَة في التأليف الإسلامي وبيان ما أُلْفَ فيها». ط1: 1430هـ/2009م. إصدار: هيئة أبوظبي للثقافة والتراث (المجمع الثقافي) أبوظبي/الإمارات. ج2/ص2121.

الإبانة في الوقف والابتداء؛ لأبي الفضل محمد بن جعفر الخزاعي (ت408هـ)، وكتاب المنتهى في القراءات العشر؛ لأبي الفضل الخزاعي أيضا.

وفي أواخر هذا القرن ظهر المُقَرِّئُ العُماني أبو محمد الحسن بن علي بن سعيد، وفي عَمَان كانت نشأته، ومنها ارتحل إلى البصرة فقراً على «الشيوخ من أهل العراق»، ومضى إلى الأهواز فلازمَ فيها آخرين، وقصدَ عَسْكَرَ مُكْرَم من نواحي خوزستان في بلاد فارس، وحدث فيه عن عَصْرِيَّه أبي هلال العسكري. ويبدو أنه استقر شطراً من عمره متنقلاً بين أقاليم فارس وخراسان، فكانت رغبة أصحابه القُرَاء بِسِجِسْتَانَ هي التي نَشَطَتْهُ في وضع باكورة كتبه، وهو الكتاب الأوسط في علم القراءات سنة 413هـ، والحال نفسُها تسري على كتابه المرشد الذي عمله في «بلاد العجم» أيضاً بصريح عبارته، ونصَّ فيه على بعض مشاهداته في غَزَنَةَ (الواقعة الآن شرق أفغانستان). وروى رواياتٍ مسندةً عن بعض شيوخه السَّجَزِيِّين والمَرَوَزِيِّين. وذكرَ غيره ممن تَرَجَمَ له أنه نزل مصر، ولا نعرف أيَّ بلاد الله صَمَّتْ رُفاته بعد وفاته.

أولاً: أبو مُحَمَّد العُمانيّ في المصادر المتقدمة:

غير بعيدٍ عن عصر العُمانيّ، وأواخر القرن الخامس؛ نجد في كتاب (الإيضاح في القراءات)، لأحمد بن أبي عمر الأندرابي الخراساني (ت475هـ)، نصّاً مقتبساً عن كتاب المرشد للعُمانيّ، ولعله أبكر الناقلين عنه⁽¹⁾.

وفي القرن السادس الهجري يطالعنا أبو عبد الله محمد بن طيفور السَّجَاوَنْدِيّ الغَزْنَويّ (ت560هـ) في كتابه (الوقف والابتداء) بإشارة لطيفة إلى العُماني غير مصرحة باسمه أو لقبه. يقول في مقدمته⁽²⁾: «فومَن اشتهر منهم [يعني القُرَاء] بالبراعة في

(1) انظر: معجم مصنفات الوقف والابتداء؛ 226/1.

(2) الوقف والابتداء؛ تأليف أبي عبد الله محمد بن طَيْفُور السَّجَاوَنْدِيّ الغَزْنَويّ (ت560هـ). دراسة =

الصناعة: صاحب المقاطع والمبادئ⁽¹⁾، الإمام المُقَدَّم على أقرانه، السابق العنان النحرير، الفائق في البيان والتحرير. وصاحبُ المرشد، الإمام المُسَلَّم في زمانه، الطائع الطبيعة في مبالغة التعبير، الرائع الصنعة في معاودة التقرير. وكلاهما - طيَّبَ اللهُ ثراهما - بالثناء عليه والدعاء له جدير. وقد سَعِيََا في الكتابين سَعِيَّ مُجِدِّ مُجِيد، وَرَعِيََا مَا بَعِيََا رَعِيَّ مُبَدِّيَّ وَمُعِيد، غير أن الأول منهما كان مولعًا بالإطناب طلبَ التبصير، والثاني كان مُبَدِّعًا في كل وادٍ بالذهاب حَذَرَ التقصير، فتجاوزًا بطول الإمكان حَدَّ رغبة أهل الزمان، فدعاني صِدْقُ هِمَّةٍ مَنْ هُوَ وَاجِدِي فِي الثَّقَةِ بِي، وصائدي بالمقعة لي - متعني اللهُ به - إلى إملاء هذا الكتاب...».

كما اقتبس أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الكرماني (من علماء القرن السادس الهجري) كلامًا عن «العماني الحسن بن علي بن سعيد» في كتابه (شواذ القراءات)⁽²⁾. وفي القرن السابع ينصُّ أبو يعقوب يوسف بن محمد القيدي الخوارزمي (ت618هـ) في كتابه (هجاء المصحف) على جعلِ كتاب المرشد أحد المصادر التي استخرج منها كتابه⁽³⁾.

= وتحقيق: د. محسن هاشم درويش. دار المناهج للنشر والتوزيع - عمَّان/الأردن. ط1: 1422هـ/2001م. ص103-104.

(1) يعني: أبا حاتم سهل بن محمد السجستاني (ت255هـ). وكتابه (المقاطع والمبادئ) من الكتب المفقودة كما نبَّهَ مُحَقِّقُ الكتاب.

(2) شواذ القراءات؛ تأليف: أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الكرماني (من علماء القرن السادس الهجري). تحقيق: شمران العجلي. د. ت. مؤسسة البلاغ - بيروت/لبنان. ص25. ونصُّ كلامه: «وذكر العماني الحسن بن علي بن سعيد في كتابه في باب السجدة...» ولا أدري أي كتابٍ يعني، فلم أجد النص المنقول في الأوسط ولا في المرشد.

(3) هجاء المصحف؛ تأليف: أبي يعقوب يوسف بن محمد القيدي الخوارزمي (ت618هـ). تحقيق: غانم قدوري الحمد. ط2: 1440هـ/2019م. جمعية المحافظة على القرآن الكريم - عمَّان/الأردن.

وَنَجِدُ عَلَمَ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ السَّخَاوِيِّ (ت 643هـ) يحفظ لأبي محمد العماني جملة أقوال، أوردَها في كتابه (جمال القراء وكمال الإقراء)، وينعته نعتا صريحا واضحا بقوله: «قال أبو محمد الحسن بن علي بن سعيد المعروف بالعماني». ومن أشهر ما أوردَ له من مسائل: رأيه في الآيتين الكریمتين: ﴿بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته﴾ [البقرة: 88] وقوله عز وجل: ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ * بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ﴿ [البقرة: 111-112] فقد نقل السخاوي عن أبي محمد قوله: «والوقف على (بلى) في الآيتين غلط، ومن أجازَه فقد أخطأ...» إلى آخر كلامه. ثم تعقبه السخاوي بقوله: «والذي قاله غلط» ثم بيّن أن الوقف في الآيتين يحتمل أن يكون تامًا او كافيًا. إلى أن قال: «وقد هدم [يعني العماني] ما قاله هنا بما ذكره في سورة القيامة». ونقل كلامه في إجازة الوقف على (بلى) في قوله تعالى: ﴿بلى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾ [القيامة: 4] وتعبّبه بقوله: «فأين هذا من كلامه في البقرة؟ وأظنه نسي [ما] قال هنالك»⁽¹⁾.

وفي كتاب (التنبيهات على معرفة ما يخفى من الوقوفات)؛ لعبد السلام بن علي بن عمر بن سيد الناس الزواوي (ت 681هـ) اقتباسات عن المقرئ العماني في مواضع كثيرة، وينعته أحيانا بـ «صاحب المرشد» على طريقة ابن طيفور. ونقل عنه كثيرا - دون تصريح باسمه - عبد الله بن محمد النكزواوي (ت 683هـ) في كتابه (الافتداء في

(1) جمال القراء وكمال الإقراء؛ تأليف: علم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي (ت 643هـ). حَقَّقَه وعلق عليه وعمل فهارسه: د. عبد الكريم الزبيدي. دار البلاغة - بيروت/ لبنان. ط 1: 1413هـ/ 1993م. ج 2/ ص 419-421. والعبارة الأخيرة: «وأظنه نسي [ما] قال هنالك» وردت في المطبوع: «وأظنه نسي من قال هنالك»، وصحَّحْتُها حسب ما يظهر لي. وهذه المسألة بعينها نقلها ابن الجزري في كتابه (التمهيد) ص 199-200. وسيأتي - قريباً بعون الله - توثيقُ بياناتِ طَبَعِهِ.

معرفة الوقف والابتداء)، مكتفياً بإشارة صريحة يتيمة إليه صَدَرَ الكتاب في «باب أسماء الأئمة الذين اشتهر عنهم الوقف والابتداء»⁽¹⁾.

ومثله صنيع الزركشي (ت794هـ) فقد أشار على عَجَلٍ إلى «العُماني» في كتابه (البرهان في علوم القرآن) وعده من أشهر المؤلفين في فنّ الوقف والابتداء⁽²⁾.

وبعد أربعة قرون نجد لأول مرة مَنْ يُتَرَجِّمُ للمقريّ العماني، وهو شمس الدين محمد بن محمد ابن الجزري (ت833هـ) في كتابه: (غاية النهاية في طبقات القُرّاء). ونصّ ترجمته: «الحسن بن علي بن سعيد؛ أبو محمد العُماني المقريّ، صاحب الوقف والابتداء، إمام فاضل محقق، له في الوُوقوف كتابان؛ أحدهما [.....]⁽³⁾ والآخر المرشد؛ وهو أتمُّ منه وأبسَطُ⁽⁴⁾، أَحَسَنَ فيه وأفادَ. وقد قَسَمَ الوقفَ فيه إلى التامّ ثم الحسن ثم الكافي ثم الصالح ثم المفهوم، وزَعَمَ أنه تبع أبا حاتم السجستاني⁽⁵⁾. وقد كان نزل مصر، وذلك بعيد الخمسمئة، ولا أعلم على مَنْ قرأ، ولا مَنْ قرأ عليه، غير أن

-
- (1) انظر ما كتبه عنهما الدكتور أبو يوسف الكفراوي في: معجم مصنفات الوقف والابتداء 1/228.
- (2) البرهان في علوم القرآن؛ تأليف: بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت794هـ). تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. 4 أجزاء. ط3: 1404هـ/1984م. مكتبة دار التراث - القاهرة/مصر. ج1/ص342.
- (3) بياض في النسخة المطبوعة التي أعتدّها من كتاب (غاية النهاية) لابن الجزري. والقرائن تشير إلى أن اللفظة الساقطة هي (المغني). انظر: غاية النهاية في طبقات القراء؛ لابن الجزري. غني بنشره: ج. برجستراسر G.Bergstraesser. وأكمل تصحيحه: بيرتزل Pretzl. ط3: 1402هـ/1982م (تصويراً عن طبعته الأولى 1351هـ/1932م التي نشرها: محمد أمين الخانجي - القاهرة/مصر). دار الكتب العلمية - بيروت/لبنان. ج1/ص223 الترجمة رقم 1013. وانظر طبعته الجديدة: غاية النهاية في أسماء رجال القراءات أولي الرواية (مقابلة على سبع نسخ خطية إحداها بخط المؤلف)؛ تحقيق: أبي إبراهيم عمرو بن عبد الله. ط1: 1438هـ/2017م. دار اللؤلؤة للنشر والتوزيع - القاهرة/مصر. مج1/ص704 الترجمة رقم 1013. والجدير بالذكر أن النسخة المخطوطة من (غاية النهاية) التي هي بخط المؤلف تخلو من هذه الترجمة، ما يعني أنه استدرَكها في نسخة لاحقة.
- (4) أبسط: أي أوسع وأكثر تفصيلاً.
- (5) سياق الكلام يوحي أن العبارة الأخيرة (وزَعَمَ أنه تبع أبا حاتم السجستاني) تعودُ على كتاب المرشد، ويظهر لي أن الصواب في عودتها على كتاب المُغني كما سيأتي توضيحه.

السخاوي ذكّره في فصل الوقف من كتابه (جمال القراء) وأنكر عليه منعه الوقف على قوله [تعالى]: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا﴾ [السجدة: 18]، مع أنه أجاز الوقف على ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [التوبة: 19] وأجاز الابتداء بـ ﴿لَا يَسْتَوُونَ﴾ ولا فرق بينهما⁽¹⁾. ونقل ابن الجزري أيضاً جملة آراء للعماني في كتابه الآخر: (التمهيد في علم التجويد)⁽²⁾. كما نقل عنه أيضاً في (النشر في القراءات العشر) وسماه «الأستاذ أبو محمد علي بن سعيد العماني»⁽³⁾ ولعله خطأ من النسخ.

ثم نقل عن العماني جمع من المتأخرين؛ مثل: أبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي الجزائري (ت 876هـ) في كتاب (المختار من الجوامع في محاذاة الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع)⁽⁴⁾، وأبي شامة محمد بن محمد بن عبد القادر الغزيّ

(1) غاية النهاية (سبق توثيقه). والمسألة التي ذكرها السخاوي عن أبي محمد العماني وأنكرها عليه متعلقة بـ (بلى) وقد تقدّمت الإشارة إليها. أما المسألة التي ذكرها ابن الجزريّ فلم أجدها في (جمال القراء) لا في باب الوقف والابتداء ولا في غيره، ولم أظفر بها منسوبة لأبي محمد العماني ولا لغيره من القراء! وقد نقلها ابن الجزري في كتابه (التمهيد) مُبَدِّياً رأيه فيها بنفسه دون أن ينسبه للسخاوي أو لغيره، قال في ص 206: «قال العماني: وزعم بعضهم أن الوقف عند قوله: ﴿فاسقاً﴾. قال: والمعنى: لا يستوي المؤمنُ والفاسق. قال: وليس هذا الوقف عندي بشيء. ثم قال: والمعنى الذي ذكره هذا الزاعم هو الذي يُوجبُ الوقف على قوله: ﴿لا يستون﴾ انتهى. قلتُ [والقول هنا لابن الجزري]: وهذا الذي قاله العمانيّ ليس بشيء، والصواب هو الذي ذكرته أولاً، وأي فرق بين هذا وبين الذي في براءة ﴿وجاهد في سبيل الله لا يستون عند الله﴾؟ وقد أجاز العمانيّ الوقف على ﴿في سبيل الله﴾، فإذا جاز الابتداء هنا بقوله: ﴿لا يستون عند الله﴾ جاز هناك؛ إذ لا فرق بينهما. وأظنه نسي ما قاله في التوبة!».

(2) التمهيد في علم التجويد؛ تأليف: شمس الدين مُحَمَّد بن مُحَمَّد ابن الجَزَرِيّ (ت 833هـ). تحقيق: غانم قَدْرُوِي حَمَد. ط 1: 1421هـ/ 2001م. مؤسسة الرسالة- بيروت/ لبنان. ص 199، 200، 206، 215.

(3) النشر في القراءات العشر؛ تأليف: شمس الدين مُحَمَّد بن مُحَمَّد ابن الجَزَرِيّ (ت 833هـ). أشرف على تصحيحه: علي محمد الضباع. د. ت. دار الكتب العلمية- بيروت/ لبنان. 161/ 2.

(4) المختار من الجوامع في محاذاة الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع؛ تأليف: عبد الرحمن بن

(ت بعد 882هـ) في كتاب (مسعف المقرئين ومعين المشتغلين بمعرفة الوقف والابتداء وعد آي الكتاب المبين)، وجلال الدين السيوطي (ت 911هـ) في (الإتقان في علوم القرآن)، وشهاب الدين القسطلاني (ت 923هـ) في (لطائف الإشارات لفنون القراءات)⁽¹⁾، وذكريا الأنصاري (ت 926هـ) في كتاب (المقصد لتلخيص ما في المرشد) الذي هو تلخيص لكتاب المرشد للعماني⁽²⁾.

إلى أن نصل إلى القرن الحادي عشر فلا نجدُ جديدًا عند حاجي خليفة (المتوفى 1067هـ) سوى مخالفته لمن سبقه بقوله إن الإمام الحافظ العماني توفي في حدود سنة 400هـ⁽³⁾.

والملاحظ الواضح في عامة الاقتباسات السابقة: استفاضة نسبة (العماني) لأبي محمد الحسن بن علي بن سعيد، وطغيان شهرة كتاب (المرشد) على ما سواه من كتبه، حتى صار يُعرف بصاحب المرشد.

وقد كُتِبَ لمصنفاته الذبوع في أقطار المعمورة، فنُسِخَتْ في مكة المكرمة ومصر

= محمد بن مخلوف الثعالبي (ت 876هـ). ط 1: 1324هـ. المطبعة الثعالبية/الجزائر. ص 108، وهو فيها باسم: أبو محمد الحسين بن سعيد العماني.

(1) لطائف الإشارات لفنون القراءات؛ تأليف: أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني (ت 923هـ). تحقيق: مركز الدراسات القرآنية بالمدينة المنورة. ط 1: 1434هـ. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف/المملكة العربية السعودية. 10 مجلدات. ص 518، 1645، 1670، 1690، 1691، 1801، 1806، 1903، 1904، 1907، 1909، 1998، 2138، 2146، 2348، 2410، 2479، 2480، 2482، 2554، 2611، 2613، 2680، 2682، 2731، 2813، 2854، 3039، 3119، 3210، 3298، 3440، 3485، 3514، 3520، 3521، 3644، 3699، 3774، 3867، 3988، 4037، 4111، 4153، 4198، 4211، 4222، 4248، 4318، 4355.

(2) استقصى هذه الاقتباسات وغيرها الباحث الدكتور أبو يوسف الكفراوي في: معجم مصنفات الوقف والابتداء 1/ 226 فما بعدها.

(3) كَشَفُ الطُّنُونِ عن أسامي الكُتُبِ والفنون؛ تأليف: مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة (1067هـ). ط: 1402هـ/ 1982م. دار الفكر - بيروت/ لبنان. 1654/2.

وبلدان المغرب الإسلامي، وتداولتها الأيدي حتى استقرت اليوم في خزائن المغرب والجزائر وتونس وإثيوبيا واسطنبول وبريطانيا. ومن المفارقات أن تنتشر نُسخُ مؤلفاته في الخزائن المغربية بصورة لافتة، في حين لا نجد لها أثرًا في خزائن المشرق عامة، وبلادهُ عَمَان على وجه الخصوص.

ثانيًا: أبو مُحَمَّد العُمانيّ في الدِّراسات الحديثة:

اتكأت معظمُ بواكير المعجمات المعاصرة على كتب التراجم المتقدمة، فلم تَبْعُدْ عن مسارها، لذا نرى اعتمادها في شأن المقرئ العماني على ترجمة ابن الجزري - الذي جعل زمان العماني بُعِيدَ سنة 500هـ - مثل (معجم المؤلفين) لعمر كحالة⁽¹⁾. وَيَغْلِبُ على فهارس المخطوطات أن تميل في إحالاتها إلى (كشف الظنون) لحاجي خليفة، لذا نراها تُقَرَّبُ زمان العماني في حدود سنة 400هـ.

أما سر كيس (ت 1351هـ / 1932م) في (معجم المطبوعات) فأغْرَبَ وأضافَ قولاً جديداً إلى التواريخ المتباينة، حين قال إن المقرئ العماني نَبَغَ في سنة 669هـ⁽²⁾. وتابعه عليه: الفهرسُ الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط في قسم القراءات، إذ وَرَدَ فيه تاريخ وفاته بعد سنة 669هـ⁽³⁾. ونفسُ التاريخ نقرؤه في (فهرس كتب علوم القرآن) في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة⁽⁴⁾. وَرَبَّمَا لَمْ يَذْكُرْهُ سزكين في

(1) مُعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ؛ تَأْلِيف: عُمَرُ رِضَا كَحَّالَةَ. اعْتَنَى بِهِ وَجَمَعَهُ وَأَخْرَجَهُ: مَكْتَبُ تَحْقِيقِ التَّرَاثِ فِي مَوْسَمَةِ الرِّسَالَةِ. ط 1: 1414هـ/ 1993م. مَوْسَمَةُ الرِّسَالَةِ - بِيْرُوت/ لِبْنَان. ج 1/ ص 569.

(2) مَعْجَمُ المَطْبُوعَاتِ العَرَبِيَّةِ وَالمَعْرَبَةِ؛ لِيُوسُفِ إِيْلَانِ سَرْكِيْس. 2/ 1379. وَهَذِهِ التَّوَارِيخُ - كَمَا قَالِ الأُسْتَاذُ بِنْعَلِي - : «تَوَارِيخٌ مُوَعَّلَةٌ فِي التَّفَاوُتِ، لَا يَسْتَطِيعُ الحَاذِقُ المَاهِرُ أَنْ يُوَلِّفَ بَيْنَهَا أَوْ يُقَرِّبَ أَطْرَافَهَا، لِأَنَّهَا تَتَدَخَّرُجُ فِي خَطِّ زَمَنِي يَنْفِي امْتِدَادَهُ عَلَى القَرْنَيْنِ وَنَصَفَ!!».

(3) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط - فهرس علوم القرآن (مخطوطات القراءات)؛ إصْدَارُ مَوْسَمَةِ آلِ البَيْتِ - عَمَّان/ الأُرْدُن. ص 228.

(4) فهرس كتب علوم القرآن في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة من عام 1417م؛ إصْدَارُ قِسمِ المَكْتَبَةِ بِالْجَامِعَةِ. ص 324/ المخطوط رقم 415.

(تاريخ التراث العربي) ولم يُوردهُ المستدرِكُون عليه بناءً على هذا الاعتبار، لتوقُّفِ سزكين عند مصنفات سنة 444هـ⁽¹⁾. ولستُ أدري مستند هذا الرأي.

ولعل بادرة الكشف عن تراث المقرئ العماني تعود إلى الأستاذ محمد العربي الخطَّابي (ت 1429هـ / 2008م) في الفهرس الوصفي لمخطوطات علوم القرآن الكريم بالخزانة الحسنية بالمغرب. فقد كتَبَ تعريفاً بمخطوط (الكتاب الأوسط) الذي سَمَّاهُ (أُصُولُ القراءات)⁽²⁾. وألْفِتُ النَّظَرَ هنا إلى أن سقوط الورقة الثانية من المخطوط - التي فيها التصريح بعنوانه - كان سبباً في خفاء اسمه عن المفهرس، ولعل الورقة كانت حينها مُندَسَّةً بين أوراق المخطوط الأخرى، أو مختلطة مع أوراق مخطوط آخر، لأنها ظهرت فيما بعد واعتمدت في التحقيق.

وعلى كل حال؛ كان تعريف الأستاذ الخطَّابي مفيداً للباحثين. قال فيه ما نصُّه: «يشتمل التأليف على وجوه الروايات، وقراءة القُرَّاء الثمانية أئمة أهل الأمصار، من الحجاز والشام والعراق، مستوعباً أكثر رواياتها، مبيِّناً ما اشتهر منها، مُميِّزاً بين المستعمل والمرفوض. وفي آخر النسخة حديثٌ شريف، مروىُّ بالسند المتصل عن ابن عمر رضي الله عنه... وبعدهُ سَمَاعٌ مُؤرَّخٌ في جمادى الآخرة عام 526هـ.

النسخة عتيقة، لم يَرِدْ فيها اسمُ الناسخ، ولا تاريخ الفراغ من كتابتها، والمُرَجَّح أنَّها ترجع إلى القرن السادس الهجري. مكتوبة بخطٍ مشرقى رشيق، مشكول بمداد أسود، والعناوين بالأحمر. في الورقة الأولى من النسخة تقييدٌ مكتوبٌ بماء الذهب،

(1) انظر: استدركات على تاريخ التراث العربي (مجموعة أجزاء)؛ تأليف: مجموعة باحثين. الجزء الأول: قسم القراءات؛ إعداد: أ.د. حكمت بشير ياسين. ص 18.

(2) فهارس الخزانة الحسنية بالقصر الملكي بالرباط (المجلد السادس: الفهرس الوصفي لعلوم القرآن الكريم)؛ تصنيف: محمد العربي الخطَّابي. ط 1: 1407هـ / 1987م. مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء / المملكة المغربية. ص 33.

يفيد أنها كانت في نوبة السلطان السعودي أحمد المنصور الذهبي⁽¹⁾. ومن هذا التعريف انطلقت فكرة إحياء تراث المقرئ العماني، وكان أشبه بالحبل الذي رَفَعَ الستار عن تاريخه ومنزلته العلمية.

وَقَدْ تَلَقَّفَ مِنْهُ هَذَا الْخَيْطَ الْمُؤَرِّخُ الْعُمَانِيُّ الرَّاحِلُ سَيْفُ بْنُ حُمُودِ الْبَطَّاشِيِّ فَتَرَجَمَ لِأَبِي مُحَمَّدٍ الْعُمَانِيِّ فِي مَوْسُوعَتِهِ (إِتْحَافِ الْأَعْيَانِ فِي تَارِيخِ بَعْضِ عُلَمَاءِ عُمَانَ)، وَنَقَلَ كَلَامَ ابْنِ الْجَزْرِيِّ وَصَاحِبِ كَشْفِ الظُّنُونِ، ثُمَّ نَبَّهَ عَلَيَّ وَجُودَ النُّسخَةِ الْحَسَنِيَّةِ الْمَشَارِإِ إِلَيْهَا أَعْلَاهُ، وَحَثَّ الْمَعْنِيِّينَ بِالتَّرَاثِ الْعُمَانِيِّ عَلَيَّ تَصْوِيرِهَا وَنَشْرِهَا⁽²⁾، وَمَهَّدَ لِذَلِكَ بِتَوْجِيهِ الْأَنْظَارِ إِلَيْهِ، مَا نَتَجَّ عَنْهُ صَدُورُ كِتَابٍ يَحْمِلُ عُنْوَانَ (القراءات الثماني للقرآن الكريم) منسوبًا لأبي محمد العماني، وهو عَيْنُهُ الْكِتَابُ الْأَوْسَطُ، بَيِّدَ أَنَّ الْقَائِمِينَ عَلَيَّ إِخْرَاجَهُ تَسَرَّعُوا فِيهِ، فَأُصْدِرُوا طَبْعَةً لَا تَقُومُ عَلَيَّ مِنْهَجٍ عِلْمِي⁽³⁾.

(1) نقلت هذا النص بدايةً من كتاب إتحاف الأعيان (الآتي توثيقه في الحاشية التالية) وكنت حينها لم أطلع بعدُ على فهراس الخزانة الحسنية، ثم وقفتُ عليها في أدرار بالجزائر عندما زرتها في ربيع الآخر 1429هـ/ إبريل 2008م، ووثقتُ النَّقْلَ منها. أما السلطان السعودي الوارد في الوصف فهو: أحمد بن محمد المنصور الذهبي (ت 1012هـ) رابع سلاطين الدولة السعودية في المغرب الأقصى. كان مُجِبًّا للعلم، وصاحبَ خزانةٍ كُتِبَ غنية. انظر ترجمته في الأعلام للزركلي 1/ 235.

(2) انظر: إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان؛ تأليف: سيف بن حمود بن حامد البطاشي (ت 1419هـ/ 1999م). الطبعة الثانية. 1/ 347. وراجع كذلك كتاب: بعض المخطوطات العمانية في المكتبات الأوروبية؛ إعداد: د. سعيد بن محمد بن سعيد الهاشمي. ص 76. وعن دُور الدكتور سعيد الهاشمي في التعريف بالمخطوط انظر ورقته البحثية التي قدّمتها في ندوة «العلماء العُمانيون والأزهريون والقواسم المشتركة»؛ المنعقدة في جامعة السلطان قابوس بعمان، في جمادى الآخرة 1434هـ/ إبريل 2013م.

(3) القراءات الثماني للقرآن الكريم؛ تأليف: أبي محمد الحسن بن علي بن سعيد المقرئ العماني (ق 5هـ). تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، وأحمد حسين صقر. ط 1: شعبان 1415هـ/ يناير 1995م. مطابع دار أخبار اليوم- القاهرة/ مصر. الناشر: المجموعة الصحفية للدراسات والنشر- القاهرة/ مصر. من منشورات وزارة التراث القومي والثقافة/ سلطنة عمان. 605 صفحات.

وعلى هذه الطبعة بنى الأستاذ محمد بوزيان بنعلي - من واحة فجيج بالمغرب - مقاله الممتع المَعْتُونَ «من هو أبو محمد العماني؟»⁽¹⁾، وضمَّنه إشارات إلى مخطوطات كتاب المرشد، ولعله أول محاولة معاصرة للإمام بحياة المقرئ العماني ووضِع صورة أوَّليَّة لتناجه العلمي. ولم يكن مقال الأستاذ بنعلي نقدًا لهذه الطبعة، بقدر ما كان خُطوةً أوَّلى - على حدِّ تعبيره - في درَبِ إجلاءِ صورةِ هذا الإمام العُمانيِّ، وصوَرِ أمثاله ممَّن شَمِلَهُم الإهمال، قصَّده به فتَح «بابِ الكَشْفِ عن أسرار هذا الرَّجُلِ، عسى أن يُلجَّه مَنْ أراد من بَعْدِي، وفي يَدِهِ مِصْبَاحٌ أَنْوَرُ مِمَّا في يَدِي الآن». ومن تدايير القدر الإلهي أن يسوق إلينا هذا الأستاذ من أقصى المغرب العربي، ليعرِّفنا برجل من بلادنا من أقصى المشرق العربي، لا نكاد نعرف عنه شيئًا، والفضلُ لحامل المصباح الأول.

إلى أن أُعيدَ تحقيقُ (الكتاب الأوسط) من جديد، في دار الفكر السورية سنة 1427هـ / 2006م. وحرص محقِّقه الدكتور عزة حسن على أن يستخلص من الكتاب نفسه ما يقدم جديدًا عن حياة مؤلفه. والدكتور عزة حسن سُوري المولد، لغوي التخصص، له العديد من المؤلفات والتحقيقات، أكثرها في اللغة والأدب، ويبدو لي أنه ممن يشتغل بصمَّتِ ويعمل بإتقان. وأنا أعترف أنني كنتُ أجهل أيَّ شيءٍ عنه حتى أصدرَ طبعته المحققة للكتاب الأوسط في علم القراءات لأبي محمد العُماني. وكان المحقِّق دافعًا لي إلى العناية بالكتاب والاهتمام بمؤلفه، وكان الكتابُ دافعًا لي إلى التواصل مع المحقق.

فكتبتُ مقالًا ضمَّنته وقفاتٍ مع الكتاب، مما أحسبه عزبَ عن بال المحقق الفاضل، وحرصتُ على إرساله إليه عن طريق دار الفكر، غير أنني لم أتيقن من وصوله، إذ لم يصلني ردُّ منه. وبحثتُ عنه أكثر، فظفرتُ له بمقاليتين نشرهما في مجلة التاريخ

(1) مَنْ هُوَ أَبُو مُحَمَّدِ الْعُمَانِيِّ؟ بقلم: محمد بوزيان بنعلي (كاتب من المغرب). مقال منشورٌ في مجلة نَزْوَى، الصادرة بسلطنة عُمان، العدد الثامن عشر، شوال 1419هـ/ فبراير 1999م.

العربي (الصادرة عن جمعية المؤرخين المغاربة)، أولاهما: في العدد السابع عشر (شتاء 2001م) قبل طباعة الأوسط، وعنوانها «مخطوطة عميسة نادرة لكتاب نفيس من التراث العربي الإسلامي»؛ تحدّث فيها عن كتاب (المُرشد) لأبي محمد العُماني، وقدّم وصفًا لمخطوطة له محفوظة في دار الوثائق بالخزانة العامة بالرباط، وأعلن أنه شرع في تحقيق الكتاب اعتمادًا على هذه المخطوطة. أما الكتاب الأوسط فأشار إليه إشارات سريعة، معتمدًا على مخطوطة الخزانة الحسينية بالقصر الملكي بالرباط، ونقل منه ما يُعين على التعريف بمؤلفه، ثم وعد بعرض الكتاب ووصف نسخته في مقام آخر. وهذا يفيد أسبقية اشتغاله بـ (المُرشد)، ولعله - بعد ذلك - رأى النقص في نسخته المخطوطة، فقدّم (الأوسط) عليه. أما المقالة الثانية فعنوانها: «الإمام الحافظ العُماني أبو محمد الحسن بن علي بن سعيد المقرئ عالم القراءات الكبير»؛ نُشرت في العدد السادس والثلاثين (شتاء 2006م)، كتبها تزامنًا مع طباعة (الأوسط)، إذ ينصّ فيها على عناية دار الفكر بإخراجها في ثوب قشيب.

ولمّا لمستهُ من جهد الدكتور عزة حسن في (الكتاب الأوسط) وإحسانه فيه وإتقانه سعيته إلى مراسلته مرة أخرى، وقوى عزمي أي ظفرت بإشارات إلى مخطوطات عديدة للمرشد، ورأيتهُ يُغفل الإشارة إليها في المقاليتين، فأحبيتُ إتحافه بهما، علّها تكون دافعًا له لمواصلة عمله في تحقيقه. وكنتُ بعدُ كلُّ جديدٍ يجدُّ لديّ أحاول جاهدًا الوصولَ إلى عنوان الدكتور عزة حسن للتواصل معه، غير أني لا أجد سبيلًا إليه.

وكلما سألتُ عنه أحدًا من المشتغلين بالتراث تأتيني الإجابة باحتمال وفاته، لأنه من الجيل القديم الذي ظهرت له أعمال مبكرة في نشر التراث وتحقيقه، تمتد إلى نحو خمسين سنة، وهو من مواليد سنة 1347هـ / 1928م. إلى أن التقطتُ خبراً عن إقامته في تركيا، كشأن كثير من الأساتذة السوريين الذين شرّدتهم الحرب عن ديارهم، لطف الله بنا وبهم، فعقدتُ العزم على زيارته في تركيا، لكنني وصلتها متأخرًا في ربيع الآخر

1440هـ/ ديسمبر 2019م، ووجدته قد غادر دنيانا قبل خمسين يوماً من وصولي، في يوم الجمعة 19 صفر 1441هـ/ 18 أكتوبر 2019م. وهكذا شأن أهل العلم والفضل في هذا الزمان، يعيشون بصمّتٍ ويرحلون بصمّتٍ.

المبحث الأول: حياة أبي مُحَمَّد العُمانيّ

1. نسبه وموطنه وزمانه:

هو أبو محمد الحسن بن علي بن سعيد العُمانيّ، مُقَرَّبٌ محقق، ومصنّفٌ مدقق، لا تسعنا المصادر بزيادةٍ على نسبه المتقدم، وكلها مجتمعة على تكتيته بـ «أبي محمد» وعلى نَعْتِهِ بـ «العُمانيّ» حتى صار هذا اللقب ينصرف إليه إذا ذُكِرَ في مصنفات علم القراءات والوقف والابتداء في الغالب الأعم⁽¹⁾.

ونسبته إلى عُمَان، الواقعة في الجزء الجنوبيّ الشرقي من شبه الجزيرة العربية، وهي وطنه ومُسْتَقَرُّه حسب صريح عبارته. يقول في فاتحة الكتاب الأوسط: «فلما عُدْتُ إلى مُسْتَقَرِّي بَعْمَان، ثم عَزَمْتُ على الحركة ثانياً سنة أربع وأربع مئة؛ أشفتُ على تلك الصحيفة والتعليق، فخلفتُهما هناك إشفافاً عليهما، وطمعاً في العودة إلى الوطن، فلم يَتَسَهَّلْ إلى هذه السنة، وهي سنة ثلاث عشرة وأربع مئة، فَسُئِلْتُ فيها إملاء هذا الكتاب، فَأَمَلَيْتُهُ مستعيناً بالله تعالى، وراجياً توفيقه»⁽²⁾.

ومنطوق هذه العبارة يُحَدِّدُ لنا زمانه بوضوح، وإذا أضفنا لها ما ذَكَرَهُ في موضع آخر من قراءته على بعض شيوخه سنة 392هـ⁽³⁾ نستطيع القول إنه من أهل النصف الثاني من القرن الرابع والنصف الأول من القرن الخامس للهجرة. وهذه النصوص

(1) رَاجِعْ ما تَقَدَّمَ نَقْلُهُ من مؤلفات السخاوي والزرکشي وابن الجزري وغيرهم.

(2) الكتاب الأوسط؛ لأبي محمد العُمانيّ. تحقيق: د. عزة حسن ص 62.

(3) الكتاب الأوسط؛ ص 61.

الصريحة الصادرة من المؤلف هي الفَيْصَلُ في تحديد موطنه وزمانه. زدْ عليها ما تقدّم ذكره من نصوص المصنفين الناقلين عنه، ففيها دليلٌ قويٌّ على تقدّم زمانه عنهم.

2. شيوخه ورحلاته في طلب العلم:

تقرر مما سبق أن أبا محمد عماني الموطن، وفي عُمان نشأته ومستقره، غير أنه - حسب الظاهر - لم يجد بُعَيْته في وطنه، وكان توجُّهه نحو عِلْمٍ لَمْ يَحْفَلْ به أهل قطره آنذاك، وما كان لَهُمْ كبيرُ اشتغالٍ به، وهو عِلْمُ القراءات والتجويد⁽¹⁾. لذا شدَّ الرحال إلى أقاليم مجاورة ليشفي غليله، فارتحل إلى العراق ونزل البصرة، وقرأ على إمام جامعها ومقرئ أهلها الشيخ أبي عبد الله اللالكائي⁽²⁾ سنة 392هـ، كما قرأ على أبي الحسين ابن بندويه⁽³⁾. وأحياناً يشير إلى «الشيخ من أهل العراق» عمومًا دون تخصيص⁽⁴⁾. ثم مضى إلى الأهواز فلأزم الشيخ أبا الحسن محمد بن محمد

(1) حول قلة عناية العُمانيين بعلم التجويد والقراءات انظر: نثار الجوهر؛ لأبي مسلم البهْلانِي العُماني 2/370.

(2) لَمْ أَعْرِفْ اسْمَهُ، وَلَمْ أَجِدْ ترجمته، ولعله أحد اثنين؛ إما أبو القاسم هبة الله بن الحسن الطبري اللالكائي؛ صاحب كتاب «السنة» المتوفى سنة 418هـ كما نص عليه السيوطي في مقدمة تفسيره «الدر المنثور». (انظر: مقدمة تفسير الدر المنثور للسيوطي بين المخطوط والمطبوع؛ بقلم: حازم سعيد حيدر. مقال منشور بمجلة البحوث والدراسات القرآنية؛ الصادرة عن الأمانة العامة لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. العدد الأول/ السنة الأولى: محرم 1427هـ/ فبراير 2006م، ص 203). وإما أن يكون: محمد بن أحمد بن عبد الله بن يعقوب العجلي اللالكائي؛ ترجم له ابن الجزري في «غاية النهاية» 58/2، وذكر أنه صاحب القصيدة الرائية في التجويد، التي عارضَ بِهَا قصيدة أبي مزاحم الخاقاني، ورواها عنه الحسنُ بن علي الأهوازي سنة 386هـ، ولم يذكر تاريخ وفاته. وهذا الأخير هو الذي يترجَّح أن يكون شيخاً للعُماني، لأن العُماني ذكر أن شيخه اللالكائي قرأ على أبي بكر الشذائي، وهو أحمد بن نصر الشذائي البصري (المتوفى سنة 373هـ)، وقد نص ابن الجزري على أن محمد بن أحمد اللالكائي من تلامذة الشذائي.

(3) لم أجد ترجمته. وأثبتته المحقق الدكتور عزة حسن بلفظ: أبي الحسن ابن بُندويه. وهو في المخطوط مضبوطٌ على هذا النحو: أبي الحُسَيْن بن بُندويه (انظر: مخطوطة الأوسط الآتي توثيقها).

(4) انظر مثلاً: الأوسط ص 131، 185، 320.

الكريزي⁽¹⁾، في تاريخٍ لَمْ يُقَيِّدْهُ. ونقل عنه جملة وافرة من علومه ومعارفه.

وَيَحْسُنُ هنا أن نؤكد هذه الملازمة والاستفادة بكلام أبي محمد نفسه إذ يقول: «ثم لم أزل أقرأ على الشيوخ، حتى دخلتُ الأهواز، فظفرتُ بأبي الحسن محمد بن محمد الكُرَيْزِيِّ البصري، رحمه الله. فعلقتُ عنه هذه القراءات بوجوهها ورواياتها وطُرُقها، في ثلاثمئة وخمسين ورقة، في مدة سنتين. فلما وقع الفراغ من التعليق وتصحيحه، وقراءته عليه؛ قلتُ له: أتأذن لي أن أرويَ عنك هذه كلها؟ فقال لي: نعم. فلم أقتنعُ باستئذانه دفعةً واحدة، حتى عاودته مرارًا كثيرة في مجالسِ عدّة. كلّ دفعةً أقول له: أتأذن لي أن أرويَ عنك هذه، وأُقرئَ بها مَنْ شئتُ؟ فيقول لي: نعم. ثم مكثتُ دهرًا بعد التعليق، أعرض عليه القرآن تلاوةً، قراءةً بعد قراءة، وروايةً بعد أخرى.

ثم قلتُ له: أفلا تعرّفني شيوخك الذين أخذتها عنهم؟ فدفعتُ إلينا صحيفةً شحنتها أسماءُ أستاذيه وشيوخه، وهم جِلّةُ أصحاب أبي بكر ابن مجاهد، والنقاش، والفضل بن شاذان الرازي، والمعدّل، وهو الذي يباهي به البصريون ويعظمونه. فذكر في الصحيفة الأسانيد بطولها، مرفوعةً إلى رسول الله صلى الله عليه⁽²⁾.

ورصدتُ في كتابه (الأوسط) موضعًا آخر قصده غير بعيدٍ من الأهواز، هو عَسْكَرُ مُكْرَمٍ من نواحي خوزستان في بلاد فارس⁽³⁾، فقد حدّث فيه عن عَصْرِيّه أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (المتوفى بعد 395هـ)⁽⁴⁾ وفيه مؤشّر على اتصالاتٍ واسعة له بعلماء عصره.

(1) لم أجد ترجمته. وهو في المخطوط مضبوطٌ بضم الكاف.

(2) الكتاب الأوسط ص 62. وانظر أيضًا الصفحات 181، 375، 388. ويعلق محققه الدكتور عزة حسن عليه ص 26 فيقول: «وهذه هي الإجازة في العرف القديم. وإجازة الشيخ طالب العلم في الرواية عنه تعادل في القديم مرتبة الشهادة العالية التي ينالها الطالب الباحث في نهاية المطاف في أيامنا الحاضرة، مثل نيل شهادة الدكتوراه بإشراف أستاذ عالم معروف».

(3) انظر: المصدر نفسه ص 556.

(4) أبو هلال العسكري؛ صاحب (التلخيص) في اللغة. ترجمته في الأعلام للزركلي 2/ 196.

ومن مقدمة (الأوسط) نفهم أن له اتصالاً بأهل سجستان، إذ يقول: «هذا كتابٌ شَرَعْتُ فِي وَضْعِهِ وَتَصْنِيفِهِ لِشَيْخِنَا أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ طَلْحَةَ، أَيَّدَهُ اللَّهُ وَأَبْقَاهُ، وَأَحْيَا بِأَيَّامِهِ رُسُومَ الْعِلْمِ، وَأَنَارَ بَدْوَامَ عَزِّهِ سَبِيلَ الْأَدَبِ، لِأَنِّي وَجَدْتُهُ مَصْرُوفَ الْعِنَايَةِ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، كَثِيرَ الْإِهْتِمَامِ بِهِ وَبِذَوِيهِ، شَدِيدَ الْبَحْثِ عَنْهُ وَعَنِ عُلُومِهِ، مَتَبَرِّكًا بِالْمَوَاطَبَةِ عَلَى دِرَاسَتِهِ، آخِذًا نَفْسَهُ بِالْمَدَاوِمَةِ عَلَى تِلَاوَتِهِ. فَرَغْبَتُهُ وَرَغْبَةُ أَصْحَابِنَا الْقُرَّاءِ بِسَجِسْتَانَ، وَمَسْأَلَتُهُمْ إِيَّانَا، نَشَطَّتْنَا فِي وَضْعِ كِتَابِنَا هَذَا»⁽¹⁾.

وَنَصَّ فِي كِتَابِ (المرشد) أَنَّهُ عَمِلَهُ فِي «بِلَادِ الْعَجْمِ»⁽²⁾، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ أَقَامَ مَدَّةً فِيهَا مُتَنَقِّلًا بَيْنَ فَارَسٍ وَخِرَاسَانَ. قَالَ عَنْ بَعْضِ مَشَاهِدَاتِهِ هُنَالِكَ: «وَرَأَيْتُ بَعْضَ الْعَوَامِّ بِغَزْنَةَ يَقْفُونَ عَلَى قَوْلِهِ ﴿إِذْ﴾ ثُمَّ يَتَدَثَّوْنَ بِقَوْلِهِ ﴿كُنْتُمْ أَعْدَاءُ فَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾، وَيَعْتَقِدُونَ أَنَّهُ وَقْفٌ وَاجِبٌ لَا يَجُوزُ تَعَدِّيهِ وَتَجَاوُزُهُ، فَتَعَجَّبْتُ مِنْ ذَلِكَ، وَأَنْكَرْتُ عَلَيْهِمْ أَشَدَّ الْإِنْكَارِ، وَزَجَرْتُهُمْ عَنْهُ، وَقُلْتُ لَا يَجُوزُ الْوَقْفُ عَلَى (إِذْ) فِي شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ لِأَنَّهَا كَلِمَةٌ لَا تُسْتَعْمَلُ قَطُّ إِلَّا مُضَافَةً، فَكَيْفَ يُفْصَلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَا أُضِيفَتْ إِلَيْهِ؟ وَهِيَ عَلَى انْفِرَادِهَا لَا تَفِيدُ أَصْلًا! وَإِنَّمَا وَقَعَ إِلَيْهِمْ هَذَا الْوَقْفُ وَأَمْثَالُهُ مِنْ مَنَاكِيرِ الْوُقُوفِ مِنْ رَجُلٍ كَانَ يَتَعَاطَى الْإِقْرَاءَ بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ، جَاهِلٌ بِالْعَرَبِيَّةِ وَمَذَاهِبِ الْقُرَّاءِ وَتَرَاجِمِهِمْ وَعِبَارَاتِهِمْ، فَكَانَ يَتَصَفَّحُ الْكُتُبَ وَلَا يَفْهَمُهَا، فَيُلْقِي فِي أَفْوَاهِ النَّاسِ وَأَسْمَاعِهِمْ مِنَ الْمَنَاكِيرِ الَّتِي لَا أَصْلَ لَهَا عِنْدَ الْقُرَّاءِ مَا لَا أَحْصِيهِ عَدَدًا، وَأَنَا مُحَدِّثٌ مِنْ تَقْلِيدِهِ وَتَقْلِيدِ أَمْثَالِهِ مِمَّنْ يَتَشَبَّهُ بِأَهْلِ الْعِلْمِ وَهُوَ بِمَعزَلٍ عَنْهُمْ. نَسَأَلُ اللَّهَ تَعَالَى الْغُفْرَانَ وَالتَّجَاوُزَ»⁽³⁾.

وزيادة على ما تقدم من سُيُوخٍ صَرَّحَ بِهِمْ لَا تَخْلُو مَصْنَفَاتِهِ مِنْ رَوَايَاتٍ مُسْنَدَةً مُتَّصِلَةً إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، مِنْهَا حَدِيثٌ: «مَنْ شَغَلَهُ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ عَنْ ذِكْرِي وَمَسْأَلَتِي أُعْطِيَتْهُ

(1) الأوسط ص 39.

(2) مخطوطة كتاب المرشد؛ النسخة البريطانية (بأبي توثيقها)، ظهر الورقة 33.

(3) مخطوطة كتاب المرشد؛ النسخة البريطانية، وجه الورقة 56.

أفضل ما أعطى السائلين» رواه بصيغة (حدثنا) عن عبد الرحمن بن محمد السَّجْزِي (1).
كما حدَّث أيضا عن: أحمد بن محمد المَرْوَزِي (2). مع أحاديث أخرى مسندة (3).

وسبق أن رأينا في كلام ابن الجزري ما يُصرِّحُ بنزول المقرئ العُماني مِصرَ بُعِيدَ
الخمسمئة، ولم أجد من ذَكَرَ ذلك قَبْلَهُ، وهو خبرٌ مُشْكِلٌ، يُمكن قَبُولُ شَقِّهِ الأول - وهو
أن المقرئ العماني نزل مصر - وإن لم أجد دليلا آخَرَ عليه، أما شَقُّهُ الثاني وهو تاريخ
الخمسمئة فبعيدٌ جِدًّا جِدًّا.

3. وفاته:

ليس فيما بين أيدينا من مصادر ما يسعفنا بمعلوماتٍ أخرى عن حياة أبي محمد
العماني أكثر مما سبق ذكره، ونَقَلَ بعضُ النُّسَاحِ عنه إجازةً كتَبَهَا لبعض تلاميذه «في شهر
ربيع الأول سنة أربع وأربعين وأربعمئة» (4) فهو حيٌّ إلى هذا التاريخ. ولا نعرف تاريخ
وفاته، «وهل كانت في مستقرّه في وطنه عَمَان، أم في بلد آخر في الاغتراب. كما لم نعرف
سنة ميلاده. ولا ضَيَّرَ في ذلك، إذ يبقى الثابت المعروف - بلا ريب - من أقواله نفسه أنه
إمام كبير، وعالم بارز من علماء القرنين الرابع والخامس من الهجرة، وهما أزهى
عصور الثقافة العربية الإسلامية. وقد كان له شأنٌ في زمانه، وأثر كبير، ويَدُّ طولى في
إرساء قواعد وأصول علم القراءات في هذه الثقافة» (5).

(1) مخطوطة كتاب المرشد؛ النسخة التركية (يأتي توثيقها) ظهر الورقة الثانية.

(2) الأوسط ص 59.

(3) انظر مثلا: الأوسط ص 433.

(4) نقل ذلك عنه: محيي بن عبد الصمد العبدالسلامي الفرغاني؛ ناسخ مخطوطة: «وقوف المدلل لعرائس
القرآن بالحلى مكلل» لابن طيفور السجاوندي، بتاريخ 9 محرم 746 هـ. انظر: معجم مصنفات الوقف
والابتداء 1/ 227.

(5) مخطوطة غَمِيَسَة نادرة لكتاب نفيسٍ من التراث العربي الإسلامي؛ بقلم: عزة حسن. مقال منشور بمجلة
التاريخ العربي (الصادرة عن جمعية المؤرخين المغاربة). العدد السابع عشر (شتاء 2001م).

المبحث الثاني: مؤلفات أبي محمد العماني وآثاره

• تمهيد:

سَبَقَ أَنْ أَطْلَعْتَنَا الْمَصَادِرُ الْمَتَقَدِّمَةُ عَلَى وُجُودِ كِتَابَيْنِ لِلْإِمَامِ الْعُمَانِيِّ؛ أَحَدُهُمَا (الْمُعْنِي) وَالْآخَرُ (الْمُرْشِد) وَهُوَ أَمُّ مِنَ الْأَوَّلِ وَأَوْسَعُ، وَبِهِ اشْتَهَرَ الْمُقْرِئُ الْعُمَانِيُّ. عَلَى أَنَّ هَذَيْنِ الْكِتَابَيْنِ لَمْ يَنَالَا حَظَّهُمَا مِنَ الطَّبْعِ وَالنَّشْرِ، إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ مِنْ نَصِيبِ (الْكِتَابِ الْأَوْسَطِ) الَّذِي يَتَرَجَّحُ أَنَّهُ بَاكُورَةٌ تَصَانِيفِهِ، فَهُوَ وَسَطٌ فِي مَادَّتِهِ وَمُحْتَوَاهِ، أَوَّلُ فِي تَارِيخِ تَدْوِينِهِ. وَثَمَّةَ كُتُبٍ أُخْرَى أَحَاوَلَ فِيمَا يَلِي تَوْصِيفُهَا حَسَبَ مَا تَوَافَرَ لَدَيْي مِنْ بَيَانَاتٍ فِي الْمَصَادِرِ الْمَخْتَلِفَةِ.

1. الْكِتَابُ الْأَوْسَطُ:

«الْكِتَابُ الْأَوْسَطُ فِي عِلْمِ الْقِرَاءَاتِ» هُوَ أَوَّلُ تَصَانِيفِ الْإِمَامِ الْعُمَانِيِّ كَمَا يَتَرَجَّحُ⁽¹⁾، أَنشَأَهُ سَنَةَ 413هـ، وَهُوَ مِنَ الْكُتُبِ الْأَمَّهَاتِ الْمُحَكَّمَاتِ الْأُولَى فِي عِلْمِ قِرَاءَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ. اشْتَمَلَ عَلَى الْقِرَاءَاتِ الثَّمَانِ، مُوْتَقَّأً لَهَا بِأَسَانِيدِهَا، وَهِيَ قِرَاءَاتُ الْأُمَّةِ السَّبْعَةِ الْمَشْهُورِينَ، مُضَافًا إِلَيْهَا قِرَاءَةَ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقِ الْحَضْرَمِيِّ (ت 205هـ). وَيَمْتَّازُ بِتَفْصِيلِ الْحَدِيثِ فِي أَصُولِ الْقِرَاءَاتِ اسْتِقْلَالًا قَبْلَ فَرَشِ الْحُرُوفِ⁽²⁾، إِذْ جَعَلَ لِلْأَصُولِ جُزْءًا مُفْرَدًا، وَلِفَرَشِ الْحُرُوفِ جُزْءًا آخَرَ. وَعَامَّةً

(1) هَكَذَا رَجَّحَ مُحَقِّقُهُ الدُّكْتُورُ عِزَّةَ حَسَنِ، وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ أَنَّ الْمَوْئَلَّفَ لَا يُحِيلُ فِي الْأَوْسَطِ إِلَى كُتُبٍ أُخْرَى لَهُ، سِوَى (الْكِتَابِ الْجَامِعِ) الَّذِي يُحِيلُ إِلَيْهِ بِصِيغَةِ الْمُسْتَقْبَلِ «سَنَذْكُرُهُ» مَا يُفِيدُ أَنَّهُ قِيدَ التَّأْلِيفِ آنَذَاكَ.

(2) (الأصول) فِي اصْطِلَاحِ الْقُرَّاءِ: هِيَ الْقَوَاعِدُ الْكَلِيَّةُ الَّتِي يَنْسَحِبُ حُكْمُ الْوَاحِدِ مِنْهَا عَلَى الْجَمِيعِ غَالِبًا. أَمَا (الْفَرَشُ) فِي أَصْلِ اللُّغَةِ - فَهُوَ: الْبَسْطُ. (لسان العرب ج 5/ ص 3382). وَفَرَشَ الْحُرُوفَ اصْطِلَاحًا: بَسَطَ الْحَدِيثَ عَنْهَا حَرْفًا حَرْفًا، وَذَكَرُ اخْتِلَافَ الْقُرَّاءِ فِي قِرَاءَتِهَا فِي جَمِيعِ آيِ الْقُرْآنِ؛ بِالترْتِيبِ سُورَةً سُورَةً. فَهِيَ تَفَارِقُ الْأَصُولِ فِي كَوْنِهَا أَحْكَامًا خَاصَةً بِبَعْضِ الْمَفْرَدَاتِ الْقِرْآنِيَّةِ. (انظر: الْكِتَابُ الْأَوْسَطُ لِلْعُمَانِيِّ بِتَحْقِيقِ د. عِزَّةَ حَسَنِ؛ ص 30، 628. وَمَعْجَمُ مِصْطَلِحَاتِ عِلْمِ الْقِرَاءَاتِ الْقِرْآنِيَّةِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ؛ تَأْلِيفُ: عَبْدِ الْعَلِيِّ الْمَسْئُولِ. ط 1: 1428هـ/ 2007م. دَارُ السَّلَامِ لِلطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ وَالتَّرْجُمَةِ =

المؤلفين قبله يُوردونها متداخلةً بعضها ببعضٍ. غير أن المؤلف فقدان الجزء الثاني المتعلق بفرش الحروف من هذا السفر⁽¹⁾.

وضع أبو محمد كتابه هذا حين حُلُولِهِ في سجستان، وكان الدافع لَوْضَعِهِ تحقيق رغبة شيخه أبي الحسن علي بن زيد بن طلحة. ونَشَطَهُ لتأليفه رَغْبَةُ أصحابه القراء هناك، وسؤالهم إياه. وقد علق المؤلف عن شيوخه (صحيفةً) في (350 ورقة) في مدة (ستين) يُمكنُ عَدُّها أصلَ مادة هذا الكتاب، غير أنه لم يَسَنَّ له الرجوعُ إليها وقت التأليف، لأنه سُئِلَ إملاءَ الكتاب بسجستان، وكان قد ترك الصحيفة في وطنه عُمان، خوفاً عليها من الضياع، وطمعاً في العودة إليها قريباً. هذا ما يفيدُه منطوقُ كلامه، وتؤيِّده بضعُ إشاراتٍ وَرَدَتْ في الكتاب⁽²⁾.

تصدر الكتاب مقدمةً وافية، فَصَّلَ فيها المؤلفُ أسانيدَ القراء الثمانية، وأسماء الرواة عنهم، وطرق رواياتهم، ثمَّ عَقَدَ فصلاً خاصاً ذكر فيه طُرُقَهُ في أخذ القراءات وتلقِّيها عن شيوخه. واعتدَرَ بعد تفصيلِ أسانيدِهِ في فاتحة الكتاب عن عدم إعادة ذكرها

= القاهرة/ مصر. ص 86، 261). وقد غلب على تصانيف القراء أن يتبعوا المصحف من أوله إلى آخره، متناولين فرش الحروف، فإن عَرَضَتْ مسألةٌ من مسائل الأصول تكلموا عنها حيث وَرَدَتْ. وهذا يؤدِّي إلى انقطاع التسلسل الطبيعي في محتوى الكتاب، واضطراب الترتيب فيه.

(1) مع أن المؤلف يُحيل إليه كثيراً في جزء الأصول. انظر الكتاب الأوسط مثلاً: ص 55، 61، 604، 628. ونَجِدُ في كتاب (المرشد) المخطوطِ إحالاتٍ من المؤلفِ أيضاً إلى كتابه الأوسط، وجُلُّها يُحيل إلى جزءِ فرش الحروف. انظر مثلاً: النسخة التركية؛ ظهر الورقة 59 (وفيها: «وَقَوْلُ مَنْ قَالَ: الْوَقْفُ عِنْدَ قَوْلِهِ ﴿يَحْفَظُونَهُ﴾ وَيَبْتَدِئُ ﴿مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ أَي: ذَلِكَ الْجَفْظُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ؛ قَوْلُ فَايَسِدُ لَيْسَ بِشَيْءٍ، وَقَدْ ذَكَرْتُ مَعْنَى الْآيَةِ فِي كِتَابِ الْأَوْسَطِ»)، ووجه الورقة 125 وظهرها، وظهر الورقة 136، ووجه الورقة 139، ووجه الورقة 191، وظهر الورقة 193.

(2) انظر ص 39 وفيها ذُكِرَ إملائه الكتاب بسجستان. وص 62 وفيها ذُكِرَ الصحيفة التي علقها وتركها في عُمان. وص 64 وفيها ما نصُّه: «... وأكثُرُ ما كان يعتمد في هذه القراءة على الأدمي... وذكر لي اسمه وكُنيتُه، غير أنني شكَّكتُ بعد ذلك، لتعدُّرِ نسختي عليّ، وبُعْدِها عني». وص 388 وفيها: «وقد علقْتُ هذا عن الكُرَيْبِيِّ فيما أظن». وقد أشار إلى تعليقه هذا في مواضع أخرى من كتابه، مثل ص 52، 59،

في ثناياه⁽¹⁾، وَلَمْ يَمْنَعَهُ ذَلِكَ مِنْ بَيَانِ مَا اشْتَهَرَ مِنْهَا، وَالتَّنْبِيهِ عَلَى مَا شَدَّ عَنْهَا، وَتَمْيِيزِ الْمُسْتَعْمَلِ وَالْمَرْفُوضِ⁽²⁾، وَهُوَ يُلْمَحُ إِلَيْهِ بِإِيْجَازِ دُونَ تَطْوِيلِ⁽³⁾، وَقَدْ يُورَدُ سَنَدُ رِوَايَةٍ مَا لِعَرَضِ التَّوْثِيقِ⁽⁴⁾.

استفاد المؤلف من جُمْلَةٍ مِنْ مَصَادِرِ سَبَقَتْهُ، سِوَاءِ فِي فَنِّ الْقِرَاءَاتِ أَوْ غَيْرِهِ، مِثْلَ: كِتَابِ أَدَبِ الْكُتَّابِ⁽⁵⁾ لِابْنِ قَتِيْبَةَ (ت 276هـ) وَغَيْرِهِ مِنْ تَصَانِيفِهِ⁽⁶⁾، وَمَصْنَفَاتِ أَبِي عُبَيْدِ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ (ت 224هـ)⁽⁷⁾ وَقَصِيْدَةِ التَّجْوِيدِ لِأَبِي مِرْاحِمِ الْخَاقَانِيِّ مَوْسَى بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ (ت 325هـ)⁽⁸⁾ وَمَصْنَفَاتِ أَبِي بَكْرِ بْنِ مِجَاهِدٍ (ت 324هـ)⁽⁹⁾ وَكِتَابِ النُّوَادِرِ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ حَازِمِ اللَّحْيَانِيِّ الْكُوفِيِّ (ق 3هـ)⁽¹⁰⁾ وَ(مَعَانِي الْقُرْآنِ) لِسَلْمَةَ بْنِ عَاصِمِ النَّحْوِيِّ (ت 310هـ)⁽¹¹⁾.

وَأَحْيَانًا يَنْقَلُ عَنْ أَعْلَامٍ هُوَ قَرِيبٌ عَهْدٌ بِهِمْ. مِثْلَ: مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ الشَّهْرِيبَانَ شَنْبُوذَ (ت 328هـ) صَاحِبَ (اِخْتِلَافِ الْقُرَّاءِ)⁽¹²⁾ وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ الْعَسْكَرِيِّ الْمَعْرُوفِ

(1) لَأَنَّ الْمُشَاهِدَةَ تَأْتِي عَلَى صِحَّةِ مَا ذَكَرَهُ، وَالتَّطْوِيلُ يُورَثُ الْمَلَّلَ، حَسْبَ صَرِيحِ عِبَارَتِهِ. انظر الكتاب الأوسط ص 40، 66.

(2) انظر ص 40.

(3) انظر مثلا ص 420.

(4) انظر مثلا ص 433، 556.

(5) انظر ص 52.

(6) انظر مثلا: ص 122، 235. وَيُسَمِّيهِ الْقَتِيْبِيُّ أَحْيَانًا ص 171، 615. وانظر ترجمة ابن قتيبة في الأعلام 4/ 137.

(7) انظر مثلا ص 122، 266، 422. وانظر ترجمة أبي عبيد في الأعلام 5/ 176.

(8) انظر مثلا ص 183. وانظر ترجمة أبي مزاحم الخاقاني في الأعلام 7/ 324.

(9) انظر مثلا ص 149، 325، 388. وانظر ترجمة ابن مجاهد في الأعلام 1/ 261.

(10) انظر مثلا ص 551، 621. وانظر ترجمة اللحياني في مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي ص 89.

(11) انظر مثلا ص 352. وانظر ترجمة ابن عاصم في الأعلام 3/ 113.

(12) انظر مثلا ص 259، 415. وانظر ترجمة ابن شنبوذ في الأعلام 5/ 309.

بِمَبْرَمَانَ (ت 345هـ)⁽¹⁾ وأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت 392هـ)⁽²⁾ وغير بعيد أن يكون لقيته.

ويذكر أنه تصفح كتب ابن مهران؛ أحمد بن الحسن الأصبهاني (ت 381هـ)⁽³⁾ وكتاب الطبقات لمحمد بن عمر الواقدي (ت 207هـ)⁽⁴⁾ وكتاب المعجم لمحمد بن الحسن النقاش (ت 351هـ) وغيره من تصانيفه⁽⁵⁾.

تُعرف للكتاب نسخة فريدة، هي من محفوظات الخزانة الحسنية بالرباط في المملكة المغربية، وعليها جرى الاعتماد في إخراج طبعتيه، وقد سبق وصفها. وإتماماً للفائدة أنقل هنا وصف الدكتور عزّة حسن لها: «هذه المخطوطة نسخة فريدة، لا أخت لها فيما نعلم. وهي محفوظة في الخزانة الحسنية في القصر الملكي العامر بالرباط. وهي قديمة جليّة صحيحة، مكتوبة بخط نسخ جيد من خطوط القرن السادس من الهجرة فيما نقدر. وعليها آثار خط النسخ السلجوقي⁽⁶⁾».

وقد تفككت هذه النسخة من أثر القدم والبلّي، فتبعثت أوراقها، واختلط بعضها ببعض، وتغيّرت مواضع كثير من الأوراق. فعملنا جهدنا في ترتيب الأوراق، وأعدناها إلى نصابها بعد جهد جهيد، واعتمدناها في التحقيق⁽⁷⁾.

(1) انظر مثلاً: ص 103. وانظر ترجمة مبرمان في الأعلام 6/ 273.

(2) انظر مثلاً ص 357. وانظر ترجمة ابن جني في الأعلام 4/ 204.

(3) انظر مثلاً: ص 140، 151، 153، 321.

(4) انظر مثلاً: ص 42. وترجمة الواقدي في الأعلام 6/ 311.

(5) انظر مثلاً: ص 44، 52، 176. وترجمة النقاش في الأعلام 6/ 81.

(6) خط النسخ السلجوقي: هو خط النسخ الذي جودّه أهل الخط في عصر السلاجقة في القرنين الخامس والسادس للهجرة، ويتميز بوضوح حروفه وعدم تشابكها. وقد وصلتنا مجموعة من المصاحف السلجوقية تعد من أضخم المصاحف الموجودة الآن. انظر: الخط العربي جماليات الفن والتاريخ؛ دراسات وأبحاث. تأليف: مجموعة كتّاب. ط 1: 1441هـ/ 2020م. وكالة الصحافة العربية- القاهرة/ مصر. ص 49.

(7) الكتاب الأوسط؛ لأبي محمد العماني. مقدمة المحقق ص 33-34.

أما الطبعة الأولى فأُسْنِدَتْ مَهْمَةً تحقيقها إلى: إبراهيم عطوة عوض، وأحمد حسين صقر؛ من علماء الأزهر بِمِصْر، وصدرت في شعبان 1415هـ/ يناير 1995م، عن مطابع دار أخبار اليوم بالقاهرة، في 604 صفحات، وتولّت وزارة التراث القومي والثقافة بسلطنة عُمان توزيعها ونشرها. وعليها مؤاخذات كثيرة، تبدأ من تسمية الكتاب بـ (القراءات الثمانية للقرآن الكريم) اجتهادًا من مُحَقِّقَيْهِ، مُرورًا بغياب قواعد التحقيق العلمي، وانتهاءً برداءة الإخراج وعدم اكتمال الحواشي والتعليقات!!.

وصدرت الطبعة الثانية عن دار الفكر بدمشق، في 629 صفحة، بتحقيق الدكتور عزة حسن، في رجب 1427هـ/ أغسطس 2006م⁽¹⁾. وهي طبعة علمية مُتَقَنَّة، غير أنّها لَمْ تَخُلْ من هناتٍ يسيرة تُؤَخِّدُ عليها⁽²⁾.

2. الكتاب الجامع:

قصد أبو مُحَمَّد من وضع كتابه (الأوسط) أن يكون - كاسمه - وَسَطًا بين الْمُخْتَصِرَاتِ وَالْمُطَوَّلَاتِ، قال في مُقَدِّمته: «وسَمَّيْتُهُ (الكتاب الأوسط في علم القراءات) إذ قد شَرَعْتُ في وَضْعِ كِتَابٍ هُوَ أَوْثَمُ مِنْهُ، يَرْتَفِعُ الْمَرَادُ مِنْهُ مَعَ مُرُورِ الْأَوْقَاتِ وَمُسَاعَدَةِ الْأَيَّامِ»⁽³⁾. وكتابه المطول هذا يُسَمِّيهِ (الكتاب الجامع) أو (الجامع الكبير)، ومن العبارة المتقدّمة نفهم أنّ ابتداءه به كان مُبَكِّرًا، وَمِنْ إِحَالَته عليه في مَوَاطِنَ كثيرةٍ

(1) يجدر التنبيه هنا إلى أن المحقق لم يطلع على الطبعة السابقة للكتاب، كما يفهم من كلامه.

(2) كتبت ملاحظاتي على هذه الطبعة في مقال لي بعنوان: «وقفه مع الكتاب الأوسط في علم القراءات؛ لأبي محمد الحسن بن علي بن سعيد العُمانيّ المقرئ». ومن ملاحظاتي على الكتاب التي فاتتني الإشارة إليها في مقالي النقدي: إيراد المؤلف صيغة الصلاة على الرسول ﷺ بلفظ: «صلى الله عليه» دون ذكر التسليم. ويبدو أن ذلك من المَوَاضِعَاتِ التي جرى عليها بعض المؤلفين في القرون الأولى، وجدير بالذكر أن لفظة التسليم في خطبة المؤلف (ص 39) مُدْرَجَةٌ فيها وليست واردة في الأصل، كما هو واضح من صورة المخطوط (ص 35). انظر صيغة (صلى الله عليه) في الصفحات التالية مثلا: 41، 43، 51، 54، 56، 60، 72، 433، 434، 528، 568.

(3) الكتاب الأوسط ص 40.

من الكتاب الأوسط⁽¹⁾ ومن (المرشد)⁽²⁾ نُدرك أنه قضى فيه زمنًا طويلًا، واستأثره بتفصيل المسائل وبسَطِهَا، في القراءات والتفسير والوقوف. ولا نَدْرِي هل قَدَّرَ اللهُ لَهُ تَمَامَهُ أَوْ لَا. وَلَمْ أَظْفَرْ بِإِشَارَةٍ إِلَى وُجُودِ مَخْطُوطَةٍ لَهُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْخَزَائِنِ.

3. كتاب المُعْنِي:

كتاب (المُعْنِي) في معرفة وُقُوفِ الْقُرْآنِ. نَصَّ عَلَيْهِ فِي مَقْدِمَةِ كِتَابِهِ (المرشد) - الْآتِي ذِكْرُهُ - حِينَ قَالَ بَعْدَ الْحَمْدِ وَالصَّلَاةِ: «قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ سَعِيدِ الْعُمَانِيِّ - عَفَرَ اللهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ -: أَمَّا بَعْدُ؛ فَلَمَّا وَقَعَ الْفِرَاعُ مِنَ الْكِتَابِ الْمُوسَمِ بِالْمُعْنِيِّ فِي مَعْرِفَةِ وَقُوفِ الْقُرْآنِ؛ عَلَى شَرْطِ مَا ذَكَرَهُ أَبُو حَاتِمٍ⁽³⁾ وَأَبُو بَكْرٍ⁽⁴⁾ - رَحِمَهُمَا اللهُ - وَكُنْتُ اقْتَدَيْتُ فِيهَا فِي إِمْلَائِهِ بِهِمَا فِيمَا ذَكَرَاهُ، وَسَلَكْتُ فِيهِ

(1) انظر مثلاً ص 166، 228 (وفيها: «أوردتها على الإيجاز. ونستقصيها في الكتاب الجامع إن شاء الله تعالى»)، 247 (وفيها: «وسأعيد ذكر هذه الفصول في الكتاب الجامع بعلمها ونكتها، مبسوطاً مستقصى، إن شاء الله»)، 255، 326، 355 (وفيها: «وفي هذا الكلمة عندي وجوهٌ آخر، تجوزها العربية، ولم أجدها مسطورةً، فأعرضت عن ذكرها هنا. وسأستوعب إيراد الوجوه كلها بعلمها في الكتاب الجامع؛ إن شاء الله») 374 (وفيها: «فأما علمها والحجة لكل مذهب من مذاهب القراء فيها فإننا نذكره في الكتاب الجامع إن شاء الله»).

(2) انظر مثلاً: النسخة البريطانية؛ ظهر الورقة 18 (وفيها: «والقول في أنها [يعني البسملة] من الفاتحة أو ليست منها موقوف على اختلاف الفقهاء، وسنراه في كتابنا الجامع المشتمل على التفسير»). ووجه الورقة 22 (وفيها: «وفي المسألة زيادة كلام نذكرها في الجامع الكبير إن شاء الله»). وظهر الورقة 39 (وفيها: «وسترى هذه المسألة بزيادة تقص في الكتاب الجامع إن شاء الله»). وظهر الورقة 59 (وفيها: «ونحن نذكرها وما يتعلق بالوقوف منها ثم نعيد ذكرها مستقصى في الكتاب الجامع إن شاء الله»). وانظر النسخة التركية؛ وجه الورقة 99 (وفيها: «وفي المسألة طولٌ يُذكر في الكتاب الجامع إن شاء الله تعالى»)، ووجه الورقة 149 (وفيها: «وقد قيل فيه وجوهٌ غيرها نذكرها في كتاب الجامع إن شاء الله تعالى»).

(3) يعني: أباً حاتم سهل بن محمد بن عثمان الجشمي السجستاني (ت 248هـ أو 255هـ) صاحب كتاب (المقاطع والمبادئ) في وقوف القرآن. انظر ترجمته في الأعلام للزركلي 3/ 143.

(4) يعني: أباً بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت 328هـ) صاحب كتاب (إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل). انظر ترجمته في الأعلام للزركلي 6/ 334.

طريق الإيجاز والاختصار؛ أُحْبِبْتُ أَنْ أُعْقِبَهُ بِهَذَا الْكِتَابِ، الَّذِي هُوَ أَتْمُّ مِنْهُ وَمِنْ سَائِرِ الْكُتُبِ الْمَعْمُولَةِ فِي هَذَا الْعِلْمِ، وَأَنْ أُورِدَ فِيهِ جَمِيعَ مَا أُورِدَهُ أَهْلُ الْوُقُوفِ مَتَفَرِّقَةً فِي كِتَابِهِمْ، عَلَى اخْتِلَافِ آرَائِهِمْ فِيهَا، وَوُجُوهِ اخْتِيَارَاتِهِمْ فِي تَقَاسِيمِهَا، مَتَقَصِّيًا لِحَقَائِقِهَا، وَمِبَالِغًا فِي شَرْحِهَا وَالْكَشْفِ عَنْ أَسْرَارِهَا، وَذِكْرِ مَا يَتَحَادُّ بِهِ⁽¹⁾ أَهْلُ النُّحُوِّ وَالْقُرْآنِ فِيهَا، لِيَكُونَ كِتَابِي هَذَا قَائِمًا بِنَفْسِهِ، وَمَتَقَدِّمًا فِي جِنْسِهِ...»⁽²⁾.

وهذه العبارة تفيدنا أنّ (المغني) سابق على (المرشد)، وأنّ (المغني) مُختَصِرٌ موجز تابع فيه الإمامين أبا حاتم وأبا بكر، بخلاف (المرشد) الذي التزم فيه تَقْصِيَّ مقالات أهل الفنّ على اختلاف وجوهها. ويبدو أن ابن الجزري يُشير إليه في قوله مُتَرَجِّمًا لأبي محمد العمانيّ: «له في الوُقُوفِ كتابان؛ أحدهما [.....]»⁽³⁾ والآخر المرشد؛ وهو أتمّ منه وأبسط⁽⁴⁾، أَحْسَنَ فِيهِ وَأَفَادَ. وقد قَسَمَ الْوَقْفَ فِيهِ إِلَى التَّامِّ ثُمَّ الْحَسَنِ ثُمَّ الْكَافِي ثُمَّ الصَّالِحِ ثُمَّ الْمَفْهُومِ، وَزَعَمَ أَنَّهُ تَبَعَ أَبَا حَاتِمِ السَّجِسْتَانِيَّ⁽⁵⁾.

(1) من التَّحَادُّ وَالْمُحَادَّةِ، وَهِيَ الْمُخَالَفَةُ. أَي: مَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَيَتَنَازَعُونَ (انظر: مختار الصحاح؛ للرازي. مادة: حدد، ص 111). هكذا ورد في النسخة التركية. وجاء في النسخة البريطانية بلفظ: «وذكر ما يتجادبُه خلافُ أهل النُّحُوِّ والقراءات فيها». وكلمة (يتجادبُه) وردت غير منقوطة، وما أثبتُه هنا هو اجتهادٌ مني في قراءتها. وإنما أُخِّرْتُ لفظ البريطانية هنا - مع تقدم زمانها على التركية - لأن الصفحات الأولى منها مرقعة بخط أحدث من خط الأصل.

(2) المرشد في الوقف والابتداء؛ لأبي محمد العماني؛ النسخة التركية؛ وجه الورقة الأولى.

(3) بياضٌ في النسخة المطبوعة التي أعتمدها من كتاب (غاية النهاية) لابن الجزري. والقرائن تشير إلى أن اللفظة الساقطة هي (المغني) كما سبق بيانه في حاشية متقدمة.

(4) أبسط: أي أوسع وأكثر تفصيلاً. كما نبّه إلى ذلك المحقّق الدكتور عَزَّةَ حَسَن. وإلى هذا المعنى قصد السرخسي في تسمية كتابه (الميسوط) يريد: الموسع والمفصل. ومنه قول أبي محمد العماني في الأوسط (ص 59): «... في كتب القراءات؛ مختصراتها والكتب المبسوطة فيها». وهي من الألفاظ التي يُخطئ في تأويلها كثيرٌ من أهل العصر، ويحملونها على عكس ما سبقت لأجله. انظر توضيحاً حول هذه المسألة في كتاب: أشتات مؤلفات؛ للدكتور إبراهيم السامرائي. ص 200.

(5) غاية النهاية (مصدر سابق) 1/ 223. وسياق الكلام يوحي أن العبارة الأخيرة (وزعم أنه تبع أبا حاتم السجستاني) تعود على كتاب المرشد، ويظهر لي أن الصواب في عودتها على كتاب المغني، وهو =

لَمْ أَظْفَرْ بِنَسْخَةٍ مِنْ كِتَابِ الْمَغْنِيِّ، وَلَمْ أَجِدْ مَصْدَرًا آخَرَ نَقَلَ عَنْهُ. قَالَ الْأَسْتَاذُ مُحَمَّدُ بُوَزْيَانَ بِنَعْلِيِّ: «وَلَا أَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا ذَكَرَهُ أَوْ أَشَارَ إِلَيْهِ، أَوْ حَدَّدَ مَقْرَأًا لَوْجُودِهِ فِي الْخَزَائِنِ الْعَامَةِ وَالْخَاصَّةِ»⁽¹⁾.

4. كِتَابُ الْمُرْشِدِ:

كِتَابُ (الْمُرْشِدِ) فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ؛ تَقَدَّمَ نَقْلُ فَاتِحَتِهِ، وَاسْتَفَدْنَا مِنْهَا أَنَّهُ كِتَابٌ مَطْوًىٌ مَخْصُوصٌ بِعِلْمِ الْوَقْفِ، اسْتَقْصَى فِيهِ أَبُو مُحَمَّدٍ أَقَاوِيلَ الْقُرَّاءِ وَالنَّحْوِيِّينَ، وَقَدْ قَسَّمَ الْوَقْفَ فِيهِ إِلَى التَّامِّ ثُمَّ الْحَسَنِ ثُمَّ الْكَافِي ثُمَّ الصَّالِحِ ثُمَّ الْمَفْهُومِ - كَمَا قَالَ ابْنُ الْجَزْرِيِّ - وَرَتَّبَ مُحتَوَاهُ حَسَبَ تَسْلُسُلِ سُورِ الْقُرْآنِ، مَصْنُفًا آيَاتِهَا عَلَى أَنْوَاعِ الْوَقْفِ الْمَذْكُورَةِ. صَدَّرَهُ بِمُقَدِّمَةٍ طَوِيلَةٍ فِي نَحْوِ عَشْرِينَ وَرَقَةً، بَيَّنَّ فِيهَا الْوَقْفَ وَأَهْمِيَّةَ مَعْرِفَتِهِ، وَاسْتَعْرَضَ مَصْنُفَاتٍ سَابِقِيهِ فِيهِ، ثُمَّ صَبَطَ اصْطِلَاحَاتِهِ الَّتِي اسْتَعْمَلَهَا فِي كِتَابِهِ⁽²⁾.

وَلَيْسَ فِي كَلَامِ الْعُمَانِيِّ وَلَا غَيْرِهِ مَا يُؤَرِّخُ زَمَانَ تَأْلِيفِ الْكِتَابِ، غَيْرَ أَنِّي وَجَدْتُهُ يُحِيلُ فِيهِ عَلَى الْكِتَابِ الْأَوْسَطِ، فزَمَانَ تَأْلِيفِهِ لِاحِقٍ لَهُ⁽³⁾.

وَيُنْصَحُ عَلَى تَصْنِيفِهِ «فِي بِلَادِ الْعَجْمِ»⁽⁴⁾ دُونَ تَخْصِيصِ مَكَانٍ بَعِينِهِ، وَأَشَارَ خِلَالَهِ إِلَى بَعْضِ مَشَاهِدَاتِهِ فِي «غَزْنَةَ»⁽⁵⁾. وَمَكَانُ التَّأْلِيفِ هَذَا كَانَ أَحَدَ دَوَائِعِ الْمَوْئَلَفِ إِلَى إِطَالَةِ النَّفْسِ فِي كِتَابِهِ بِزِيَادَةِ الشَّرْحِ وَالتَّوْضِيحِ، لِأَنَّ الْمُتَقَدِّمِينَ كَرِهُوا الْإِطَالََةَ فِي

= مَا تُفِيدُهُ مُقَدِّمَةُ أَبِي مُحَمَّدِ الْعُمَانِيِّ عَلَى (الْمُرْشِدِ) الَّتِي سَبَقَ نَقْلُهَا. زِيَادَةٌ عَلَى أَنَّهُ خَالَفَ أَبَا حَاتِمٍ فِي مَوَاضِعٍ كَثِيرَةٍ مِنْ كِتَابِهِ (الْمُرْشِدِ) وَلَمْ يَلْتَزِمْ بِمُتَابَعَتِهِ.

(1) مَنْ هُوَ أَبُو مُحَمَّدِ الْعُمَانِيِّ؟ بِقَلَمِ: مُحَمَّدِ بُوَزْيَانَ بِنَعْلِيِّ (مَرْجِعُ سَابِقٍ) ص 35.

(2) اعْتَمَدْتُ فِي وَصْفِي لِلْكِتَابِ عَلَى نَسْخَتِهِ الْبَرِيْطَانِيَّةِ فِي قِسْمِهِ الْأَوَّلِ، وَعَلَى نَسْخَتِهِ التُّرْكِيَّةِ فِي قِسْمِهِ الثَّانِي.

(3) يَقُولُ مِثْلًا فِي النُّسخَةِ الْبَرِيْطَانِيَّةِ؛ وَجْهُ الْوَرَقَةِ 17: «وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ [بِعَنِي: كَلًّا] تَتَرَدَّدُ فِي ثَلَاثَةِ وَثَلَاثِينَ

مَوْضِعًا فِي الْقُرْآنِ، تَتَضَمَّنُهَا خَمْسُ عَشْرَةَ سُورَةً، ذَكَرْتَهَا كُلُّهَا فِي الْكِتَابِ الْأَوْسَطِ وَبَيَّنْتُ مَعَانِيَهَا فِيهِ».

(4) النُّسخَةُ الْبَرِيْطَانِيَّةِ؛ ظَهَرَ الْوَرَقَةُ 33.

(5) النُّسخَةُ الْبَرِيْطَانِيَّةِ؛ وَجْهُ الْوَرَقَةُ 56.

مصنفاتهم، «فمن عرف مذاهبهم قاس ما لم يجده في كتبهم على ما أوردوه منها»، وعامة الناس - خاصة من لا يتقن العربية - لا حظ لهم في القياس، لذلك قال: «وقد نَصَّصْتُ أنا على سائر ما يجوز الوقف عليه منها ليكون أسهل على من نَقَّصْتُ درجته عن القياس ومعرفة المعاني»⁽¹⁾.

وللكتاب - حسب اطلاعي إلى الآن - تسع مخطوطات:

- الأولى: مخطوطة المتحف البريطاني المحفوظة حالياً بالمكتبة البريطانية في لندن/ المملكة المتحدة (The British Library) برقم (Or.9701): تمام نسخها سنة 556هـ وهي الأقدم. قال ناسخها في آخرها: «وكتب أبو بكر بن علي بن عيسى القرسي⁽²⁾ الصقلي باب عَزْوَرَة، وكان الفراغ منه في السابع [شر] من ذي القعدة سنة ست وخمسين وخمسمئة. كتبه لنفسه ولمن صار إليه بعده، نفعه [...]». قوبلت بأُمَّ قُرَّتْ على الشيخ المؤلف، وعليها [خطه] بالحرم الشريف، حسب الطاقة والمجهود». وباب عزورة: أحد أبواب المسجد الحرام شرفه الله، وأصل تسميته بالحاء: الحَزْوَرَة. قال صاحب (تحصيل المرام): «وعامة أهل مكة يسمونه: باب العزورة - بالعين المهملة - وإنما هو بالحاء المهملة»⁽³⁾.

(1) النسخة البريطانية؛ وجه الورقة 34.

(2) كذا رُسمت في الأصل بنقطتين واضحتين على القاف، وبسين غير منقوطة. وتحتمل أن تقرأ: «القرشي»، وهذا هو الأقرب. وقرأها الأستاذ أبو يوسف الكفراوي: «القرسي» ورَسَّم المخطوط لا يؤيد هذه القراءة. وإلى «القرشي الصقلي» انتسب جماعةٌ من أهل العلم، منهم: أبو عبد الله محمد بن مسلم القرشي الصقلي المازري الإسكندري (ت530هـ) صاحبُ كتاب البيان في شرح البرهان. انظر ترجمته في: الإمام المازري؛ تأليف: حسن حسني عبد الوهاب. ط1: 1955م. دار الكتب الشرقية/ تونس. ص94.

(3) تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام والمشاعر العظام ومكة والحرم وولاتها الفخام؛ تأليف: محمد بن أحمد بن سالم المالكي المكي المعروف بالصَّبَّاغ. دراسة وتحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش. ط1: 1424هـ/ 2004م. توزيع مكتبة الأسد - مكة المكرمة/ المملكة العربية السعودية. 384/1.

ويُعكّر على هذه النسخة أن أوراقها الأولى سقطت فرقعها ناسخ متأخر بخط حديث، والمُرَقَّعُ منها هو ثلاث وعشرون صفحة من أولها، لذا فإن عنوانها ومقدمتها لا ينتميان إلى زمان نسخها. وعنوانها كما ورد في صدرها بالخط الحديث: «كتاب المرشد في الوقوف على مذهب القراء السبعة، وغيرهم من باقي الأئمة القراء والمفسرين، وتبيين المختار منها على مذاهب السبعة المتفق على قراءتهم رضي الله عنهم أجمعين». وفي أولها تملكات متأخرة. ومجمل المخطوطة في 120 ورقة، ونفاستها جلية من صريح كلام الناسخ، فهي قريبة عهد بزمان المؤلف، ومقابلةً بنسخة قرئت عليه وعليها خطه⁽¹⁾.

- الثانية: مخطوطة الخزانة العامة بالرباط، ثم نُقلت إلى المكتبة الوطنية للمملكة المغربية. وعنوان الكتاب فيها: «المرشد في تهذيب وُقوف القرآن، وتحقيقها ووجوه تقاسيمها وعللها وأحكامها. تصنيف الشيخ الفقيه الإمام المحقق: أبي محمد الحسن بن علي العُماني المقرئ». تحت رقم: (ق 566) عدد أوراقها 273 صفحة. وهي بخط أندلسي عتيق، خالية من اسم الناسخ وتاريخ النسخ. وعليها عدة تَمَلُّكات⁽²⁾. وهي الجزء الثاني منه حسب وَصْفِ مُفَهَّرِ سَهَا لَأَنِّي لَمْ أَطَّلِعْ عَلَيْهَا. تبتدئ بسورة المائدة وتنتهي بآخر القرآن.

وقد شرع د. عزة حسن في تحقيق كتاب (المرشد) اعتمادًا على هذه النسخة المغربية. ومن الفائدة أن نقل هنا وَصْفَهُ لَهَا لِمَا فِيهِ مِنْ ملاحظات قيمة. قال الدكتور عَزَّة: «تحتفظ بهذه المخطوطة دار الوثائق في الخزانة العامة بالرباط، في قسم

(1) وقفتُ على صورة منها عن طريق مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض (رقم الحفظ: ب1898-1900).

(2) راجع الوصف في مقال: مَنْ هُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْعُمَانِي؟ بقلم: محمد بوزيان بنعلي (مرجع سابق) ص36. وجعلتها في المرتبة الثانية هنا بناء على ترجيح الدكتور عزة حسن أن خطها عتيق يعود تقديراً إلى القرن السادس الهجري، كما سيأتي النقل عنه.

مخطوطات دائرة الأوقاف، برقم (566ق). وهي السُّفْرُ الثاني من الكتاب. جاء في صفحة العنوان منها: (السفر الثاني من المرشد في تهذيب وقوف القرآن، وتحقيقها، ووجوه تقاسيمها، وعِلَلُها، وأحكامها. تصنيف الشيخ الفقيه الإمام المحقق أبي محمد الحسن بن علي العُماني المقرئ، رحمة الله عليه، ورضوانه لَدَيْهِ).

والسُّفْرُ الأول منها مفقود. لم نعلم بوجوده، على الرغم من التنقيب والبحث الطويل - دون جدوى - في خزائن المخطوطات، ولا سيما خزائن مدينة الإسلام العظمى إستانبول التي تعتبر بحق جَنَّةَ مخطوطات التراث العربي الإسلامي، بما تحتويه خزائنها العديدة من عيون آثار هذا التراث العريق. ولا يفوقها في ذلك أيَّة مدينة أخرى في العالم كله. يتدئ هذا السفر بالكلام على وقوف سورة (المائدة)، ثم السُّوَرِ الأخرى، سُورَةٌ سُورَةً، بالترتيب إلى آخر المصحف.

والنسخة قديمة جليلة، صحيحة وسليمة، ليس فيها نقصٌ ولا بتر. إلا أن البلى قد أضربَّ بها، إذ أصاب أوراقها الأخيرة، ابتداءً من الصفحة 257، فتآكلت أطرافها، وتلفت مواضع منها. ثم أراد المسؤولون الحفاظ عليها، فرمَّموها ترميمًا سيئًا، بالصاق أوراق بيضاء في المواضع البالية، فأساءوا إليها إساءةً بالغة، إذ خَفِيتْ بعضُ السطور والكلمات، في عدد من الصفحات، تحت هذه الملصقات.

وما أصاب الورقة الأخيرة منها أعظمٌ. فقد تلفت، ولم يبق منها إلا قطعة صغيرة من وسطها. فألصقها المرقمون على صفحة بيضاء، حفاظًا عليها بزعمهم. فبقي وجهها ظاهرًا، وخفي ما في خلفها من الكتابة. وكانت الإساءة هنا أبلغ، لأنها ذهبت باسم الناسخ وتاريخ [النسخ] واسم مكان النسخ. وهي أمورٌ درَجَ النَّسَاحُ وَالْوَرَّاقُونَ على كتابتها في ختام المخطوطات، حسب العادة المعهودة في الثقافة العربية.

وقد كُتِبَتِ المخطوطة على ورق سلطاني قديم ثخين، بمداد أسود ممزوج بماء منقوع قشر الجوز. فتلوَّنَ الخط بلون هذا الماء، فبدا جميلًا بهيًّا. وهو خط أندلسي قديم

معتاد، تصعب قراءته على غير العارفين المتمرسين بقراءة الخطوط العربية، الراسخين بالاشتغال في المخطوطات. ونقدّر تقديرًا أنه من خطوط القرن السادس من الهجرة، نظرًا لأشكال حروفه في الرسم، واعتمادًا على نوع الورق وقدمه.

والمخطوطة مجلد كبير الحجم. قياسه 25×20 سنتمترًا. وقياس القسم المكتوب 21×15 سنتمترًا. فيه ثلاث وسبعون ومائتا صفحة. وفي كل صفحة ثلاثة وعشرون سطرًا. هذا وقد بدأنا بتحقيق الكتاب بالاعتماد على هذه المخطوطة، بعون الله تعالى ومنّه⁽¹⁾. ولا أعلم الآن مصير هذا العمل الذي ابتدأ به الدكتور عزة حسن.

- الثالثة: مخطوطة دار الكتب الوطنية التونسية (برقم 19094، 19095) وأصلها من مقتنيات المكتبة النورية في صفاقس، مقسمة في جزأين بخط مغربي، فرغ الناسخ: محمد بن عبد الله بن علي بن الفحام الميرقي من الأول في شهر المحرم 715هـ (ويشتمل على المقدمة وسور الفاتحة والبقرة وآل عمران والنساء والمائدة)، ومن الثاني في ربيع الأول 715هـ (ويشتمل على سورة الأنعام إلى آخر المصحف). وهي نسخة كاملة لولا سقوط الورقة الأولى المشتملة على العنوان وصدر المقدمة⁽²⁾.

- الرابعة: مخطوطة مكتبة جامعة اسطنبول Istanbul University Library في تركيا، تحت رقم Ay.6827 بعنوان (كتاب المرشد في الوقف والابتداء) في 205 ورقات، كُتِبَتْ بخط مشرقي بقلم: «محمّد بن ناصر بن خلف بن سباع بن عبد الله التروحيّ بلدًا الشافعيّ مذهبًا» وتاريخ نسخها: يوم الجمعة 25 محرم 760هـ⁽³⁾. وهي مقابلةٌ بأصلها علي يد ناسخها. كُتِبَ على غلافها أنها تشتمل على

(1) مخطوطة غميسة نادرة لكتاب نفيس من التراث العربي الإسلامي؛ بقلم: عزة حسن. مقال منشور بمجلة التاريخ العربي (الصادرة عن جمعية المؤرخين المغاربة). العدد السابع عشر (شتاء 2001م).

(2) وقفتُ على صورة منها عن طريق الباحث العزيز: محمد بن عامر العيسري، أرسلها إليه الدكتور محمد علوان. جزاهما الله خيرا.

(3) أشار إلى هذه النسخة الأستاذ: رمضان ششن في كتابه (نوادير المخطوطات العربية في مكتبات تركيا). =

«النصف الأخير من المرشد»، وهي تبتدئ بسورة الأعراف وتنتهي بآخر القرآن. لكنها مُصدّرة بمقدمة الكتاب التي نُقلت من نصفه الأول⁽¹⁾.

- الخامسة: مخطوطة الخزانة الحسنية بالرباط في المغرب؛ تحت رقم (1581)، في 300 ورقة، كتبها بخط مغربي: علي بن أحمد بن سليمان، فرغ منها يوم الثلاثاء 1 محرم 921هـ، وهي نسخة كاملة للكتاب.

- السادسة: مخطوطة مكتبة وزارة الشؤون الدينية والأوقاف بالجزائر؛ تحت رقم (323)، في 165 ورقة، كتبها بخط مغربي: محمد بن عبد القادر بن أحمد بن يوسف المصيتي، وكان فراغه من نسخها ضحوة الاثنين 22 شوال 1033هـ. وهي نسخة كاملة للكتاب.

- السابعة: مخطوطة خزانة دار العدة بواحة فجيج بالمغرب، وهي خزانة كان لها شأنٌ عظيم، ثم تفرقت شرقاً وغرباً⁽²⁾ - ولم يبق من المخطوطة بالخزانة الآن إلا صفحتها الأولى! واشتملت على مقدمة الكتاب التي نقلناها سابقاً، وزادت عليها بفائدة من كلام المؤلف جاء فيها: «وسمّيته لخزانة القائد الجليل أبي علي الحسن⁽³⁾، أطال الله مُدَّتَه، وحرس على العلم وأهله مُهَجَّتَه، وأدام لهم دولته، وأحسن على الأحرار وأهل

= ج 2/ ص 251. ووقفت على صورة منها. قلت: وقد بدا لي اسمُ ناسخها - أوّل الأمر - شبيهاً بأسماء العُمانيين، فظننته كذلك، غير أني شككتُ في نسبته (التُرُوجي) فاحتملتُ أن فيها تصحيحاً، ثم علمتُ أن (تُرُوجَة) أو (تُرُوجي) إحدى قرى محافظة البحيرة بمصر، ذكّرها ياقوت في معجم البلدان وقال عنها: «تُرُوجَة: بالفتح ثم الضم وسكون الواو وجيم، قريةٌ بمصر من كورة البحيرة من أعمال الإسكندرية».

(1) توجد نسخة مصورة منها في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، تحمل رقم (5709). انظر: فهرس كتب علوم القرآن في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة من عام 1417م؛ إصدار قسم المكتبة بالجامعة. ص 324/ المخطوط رقم 415. ووقفتُ على صورة من هذه المخطوطة في دار المخطوطات العمانية.

(2) صارت تُعرف الآن بخزانة الإمام سيدي عبد الجبار. و(فجيج) مدينة على الحدود الجزائرية تقع في الجنوب الشرقي من المغرب. انظر مقال الأستاذ محمد بوزيان بنعلي.

(3) لم أتوصّل إلى معرفته.

الفضل جزاه، ولا أزال عنهم مآله ونُهاه. قاضياً لِحُقوقه وإن كانت أكثر من أن يأتيَ عليها سُكري، ويبلغها وصفي ونُشري، والله وليُّ حراسته، وإياه نسألُ العصمة من الزلزل، والتوفيق للصواب بمنه وَجُوده»⁽¹⁾. وتشارك معها في هذه الزيادة النسختان الخامسة والسادسة اللتان تقدم وصفهما، والنسخة الثامنة الآتي ذُكرها.

- الثامنة: مخطوطة خزانة دار التلاميذ بجامع غرداية الكبير في الجزائر (برقم 84)، في 280 ورقة بخط مغربي واضح، كتبها: محمد بن إبراهيم بن أحمد القبري؛ وفرغ منها يوم الأربعاء 27 صفر 1251هـ. وهي نسخة كاملة تبتدئ بمقدمة الكتاب وتنتهي بسورة الناس⁽²⁾.

- التاسعة: مخطوطة المكتبة الوطنية للمملكة المغربية بالرباط؛ تحت رقم (4335د)، نسخة غير مؤرخة، كتبت بخط مغربي رديء، وحالتها سيئة⁽³⁾.

وكثرة مخطوطات الكتاب دالة على سعة انتشاره. على أنه باتَّ يقيناً عندنا أنَّ كتاب (المرشد) إماماً في بابه، لاستقصائه وحُسن ترتيبه، اعتمدهُ جملةٌ من الأئمة القراء وعقبوا عليه⁽⁴⁾، واشتهر أكثر من باقي مصنفات الإمام العُماني حتى صار يُعرف بصاحب المرشد.

(1) الصفحة الأولى من كتاب المرشد (مخطوطة خزانة الإمام سيدي عبد الجبار - فجيح/المملكة المغربية) نقلا من مقال الأستاذ محمد بوزيان بنعلي.

(2) فهرس مخطوطات خزانة دار التلاميذ (إروان) بجامع غرداية الكبير؛ إعداد: مؤسسة الشيخ عمي سعيد- غرداية/ الجزائر. إصدار: ربيع الآخر 1430هـ/إبريل 2009م. رقم المخطوط بالفهرس (44) ورقم الحفظ بالمكتبة (84). وقد زودني بنسخة منها الباحث الأستاذ: بشير بن موسى الحاج موسى. جزاه الله خيرا.

(3) استقصى هذه المخطوطات الباحث الدكتور أبو يوسف الكفراوي في: معجم مصنفات الوقف والابتداء 1/239 فما بعدها. كما نفى عنها مخطوطات أخرى نُسبت إلى المقرئ العُماني، كمخطوطة المسجد الأقصى، ومخطوطة مكتبة أماسيه في تركيا.

(4) أُشرتُ إلى أمثلةٍ على الأئمة الذين نقلوا عنه في المهاده التاريخي لهذا البحث.

افتتح المؤلف كتابه المرشد بديباجة في حوالي عشرين صفحة⁽¹⁾، تناول فيها جملة أمور وتنبهات، أهمها:

- (1) تأصيل الوقف عند المتقدمين، وذكر الأخبار الماثورة فيه عند السلف.
- (2) اسم الوقف يطلق على شيئين: أحدهما القَطْع؛ الذي يَسْكُتُ عنده القارئُ في تلاوته مختارًا أو مضطرًّا، وكان مما يتم الكلام عنده أو لا يتم. والثاني: الموضع الذي نَصَّ عليه القُرَّاءُ مُنْبِهِينَ على حكمه، وإن لَمْ يَقِفْ القارئُ عِنْدَهُ، وهذا المعنى الأخير هو اصطلاح العلماء، وإذا قيل: كتابٌ في الوقف؛ أرادوا به ذلك.
- (3) أقسام الوقف، وما جرى عليه المتقدمون فيها من اعتبارات، وأحكام كل قسم منها. ونَصَّ على أن التقسيم المعتمد عنده في كتابه هو: الوقف التام، والوقف الحسن، والوقف الكافي، والوقف الصالح، والوقف المفهوم.
- (4) أشار إلى اعتماده اعتمادًا كبيرًا على أبي حاتم وابن الأنباري في مادة كتابه، ويظهر ذلك واضحًا لِمَنْ تَتَبَعَ الكتاب، إذ لا تكاد تخلو صفحة من ذكرهما وتصحيح آرائهما أو التعقيب عليها. ومُعْتَمَدُهُ في آراء أبي حاتم على كتاب (الوقف)، وقد يرجع إلى كتابه الآخر (القراءات)⁽²⁾ وقد يُسَمِّي ابن الأنباري أبا بكر⁽³⁾، وإذا اتفقا على أمرٍ قال: «ذَكَرَاهُ»⁽⁴⁾ أو «ذَكَرَهُ أبو حاتم وصاحبه»⁽⁵⁾. ويتحرَّى الصوابَ عن أبي حاتم من

(1) انظر الصفحات من وجه الورقة الأولى إلى ظهر الورقة العاشرة من النسخة التركية.

(2) انظر مثلا: النسخة التركية؛ ظهر الورقة 63، ووجه الورقة 113.

(3) انظر مثلا: النسخة التركية؛ وجه الورقة 115.

(4) انظر مثلا: النسخة التركية؛ وجه الورقة 115، ووجه الورقة 121.

(5) انظر مثلا: النسخة التركية؛ ظهر الورقة 128، ووجه الورقة 133، وظهر الورقة 199. وإلى كتاب أبي

حاتم يشير الدكتور عِزَّة حسن بقوله: «وقد اعتمد الإمام العُماني على كتابه، ورجع إليه كثيرًا، حتى نستطيع القول بأنه كان مُعْتَمَدَهُ الأوَّل. يتبين لنا ذلك من نقوله الكثيرة عنه، وإحالاته المتوالية عليه في ثانيا كتابه، ومما استقاه من أقواله الضافية، وآرائه الوافرة في أنواع الوقوف، وبيان أسبابها، وتحليل =

عِدَّة طُرُقٍ، فتراه يُعيد النظر في كتابه مرَّاتٍ عديدة، أو يُراجع المسألة من جُمْلَةٍ كُتِبَ لأبي حاتم، أو يبحث عنها في أكثر من نسخة لنفس الكتاب⁽¹⁾. وستأتي الإشارة إلى بقية مصادره.

(5) نَبَّهَ على أن المصنِّفين في وقوف القرآن اقتصروا على الفواصل في أوساط الآي، ولم يتعرضوا لأواخرها. وذكر أنه استدرك عليهم ذلك في المرشد، مُوضِّحاً أنَّ أواخر الآيات تُعْتَرِبُها أحكامُ الوقف، وليست كلها على نَسَقٍ واحد من حيث التمام والحسن.

إضافةً إلى ما تقدم نَجِدُهُ يُلمِّحُ إلى قواعد أخرى للوقف في كتابه، كقوله مثلاً: «والقرءاء يمتنعون عن الابتداء بكلامٍ مَحْكِيٍّ عن الكفار»⁽²⁾ وقوله: «وزَعَمَ بعضهم أنَّ الوقف عند قوله ﴿واستفتحوا﴾ [إبراهيم: 15] حَسَنٌ، غير أني لا أحبُّ أن يتفوَّهَ القارئُ بكلمةٍ واحدة ثم يقف عليها»⁽³⁾.

ثم أعقب ذلك فصولاً تمهيدية قبل الشروع في تبيان مواضع الوقف في القرآن في كل سورة حسب تواليها. فقد خَتَمَ ديباجته التي صَدَّرَ بها الكتاب بقوله: «ولا بُدَّ من مقدمة يفتقر القارئ إليها؛ من: معرفة كيفية الوقف على أواخر الكلام، وصِفَةِ الإشمام والروم، وما يجوز حذفه من الياءات والألفات والواوات، وما لا يجوز حذفه منها، وما اختلف القراء فيه، ومعرفة أَلْفَاتِ الوصل إذا ابْتُدِيََ بها، وهاء التأنيث، والكناية والاستراحة إذا وَقِفَ عليها، وحكم ما قبل هاء التأنيث عند من رأى إمالته، وغير ذلك

= علَّلها. حتى لا تكاد صفحة من الكتاب تخلو من إشارة إليه أو إحالة عليه. ولم يصلنا كتاب أبي حاتم السجستاني. وهو مما ضنَّ به الزمان من أسفار التراث العربي الإسلامي، وغيبه خلال عقود السنين». انظر مقاله: «مخطوطة غميسة نادرة». (مرجع سابق).

(1) انظر مثلاً: النسخة التركية؛ ظهر الورقة 49.

(2) النسخة التركية؛ وجه الورقة 24.

(3) النسخة التركية؛ ظهر الورقة 62.

من الفصول التي تراها قبل بلوغك فاتحة الكتاب»⁽¹⁾. وكل ذلك تناوله في نحو عشرين صفحة أخرى.

وبعد فراغه من هذه المقدمات شرع في تتبع الوقف في سور القرآن حسب ترتيبها، واستحوذت الفاتحة والبقرة وآل عمران على نحو نصف الكتاب، لإطالته فيها، وحرصه على توضيح القواعد التي يسلكها في سائر كتابه.

وكان حريصًا أيضًا على التنبيه على أخطاء العوأم، وتصحيح ما هو شائع لديهم من الوقوف⁽²⁾. ومن أمثلة ذلك قوله: «ورأيت بعض العوأم بغزنة يقفون على قوله ﴿إذ﴾ ثم يبتدئون بقوله ﴿كنتم أعداء فألف بين قلوبكم﴾، ويعتقدون أنه وقف واجب لا يجوز تعديه وتجاوزه، فتعجبت من ذلك، وأنكرت عليهم أشد الإنكار، وزجرتهم عنه، وقلت لا يجوز الوقف على (إذ) في شيء من القرآن لأنها كلمة لا تستعمل قط إلا مضافة، فكيف يفصل بينها وبين ما أضيفت إليه؟ وهي على انفرادها لا تفيد أصلا! وإنما وقع إليهم هذا الوقف وأمثاله من مناكير الوقوف من رجل كان يتعاطى الإقراء بين ظهرانيهم، جاهل بالعربية ومذاهب القراء وتراجمهم وعباراتهم، فكان يتصفح الكتب ولا يفهمها، فيلقي في أفواه الناس وأسماعهم من المناكير التي لا أصل لها عند القراء ما

(1) النسخة التركية؛ من ظهر الورقة 9 إلى وجه الورقة 10.

(2) انظر مثلا: النسخة التركية؛ ظهر الورقة 17، وظهر الورقة 31، ووجه الورقة 37، وظهر الورقة 44، ووجه الورقة 55، وظهر الورقة 120، ووجه الورقة 197، ووجه الورقة 199. والنسخة البريطانية؛ وجه الورقة 82 (وفيها: «وَرَعَمَ بَعْضُ الْعَوَامِ أَنَّ الْوَقْفَ عِنْدَ قَوْلِهِ ﴿قَالَ﴾ وَيَبْتَدِئُ ﴿اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكَيْلٌ﴾، وَلَمْ يَقُلْ بِهِ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَلَا يَوْجِدُ ذَلِكَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْمَنْصُوصَاتِ، وَإِنَّمَا اخْتَرَعَهُ بَعْضُ الْجَهْلَةِ كَانَ يَتَعَاطَى الْإِقْرَاءَ بَغْزَنَةً، فَرَعَمَ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَيْهِ وَاجِبٌ لثَلَا يَتَوَهَّمُ أَنَّ الْقَوْلَ إِنَّمَا هُوَ اللَّهُ تَعَالَى. وَلَيْسَ ذَلِكَ بِشَيْءٍ، لِأَنَّ فَحْوَى الْكَلَامِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْقَوْلَ إِنَّمَا هُوَ لِيَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، لِأَنَّكَ لَوْ وَقَفْتَ عَلَى ﴿قَالَ﴾ لَكُنْتَ فَاصِلًا بَيْنَ الْقَوْلِ وَمَا يَتَضَمَّنُهُ مِنَ الْكَلَامِ الْمَحْكِيِّ. وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُشْتَغَلَ بِإِيرَادِ مِثْلِ هَذَا، غَيْرَ أَنِّي وَجَدْتُ الْعَوَامَ بَغْزَنَةً يَعْتَقِدُونَ وَجُوبَ هَذَا الْوَقْفِ، فَأَحْبَبْتُ طَرْدَهُمْ عَنْهُ، وَإِنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ عَلَى خِلَافِهِ»).

لا أحصيه عدداً، وأنا مُحَدِّثٌ من تقليده وتقليد أمثاله ممن يتشبه بأهل العلم وهو بمعزل عنهم. نسأل الله تعالى الغفران والتجاوز»⁽¹⁾.

مِنْ مَصَادِرِهِ فِي كِتَابِهِ: مُؤَلَّفَاتُ الْفَرَّاءِ يَحْيَى بْنِ زِيَادٍ (ت 207هـ)⁽²⁾، وابنِ قُتَيْبَةَ (ت 276هـ) وَيُسَمِّيهِ الْقُتَيْبِيُّ⁽³⁾، وَأَحْمَدَ بْنَ يَحْيَى الشَّيْبَانِيَّ الْمَعْرُوفَ بِثَعْلَبٍ (ت 291هـ)⁽⁴⁾، وَالزَّجَّاجَ (ت 311هـ)⁽⁵⁾، وَعَلِيَّ بْنَ عَيْسَى الرُّمَّانِيَّ الْمُعْتَرِلي (ت 384هـ)⁽⁶⁾، وَمُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ النَّقَّاشِ (ت 351هـ)⁽⁷⁾، وَمُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ ابْنَ مِقْسَمِ الْعَطَّارِ (ت 354هـ)⁽⁸⁾، وَأَبِي عَلِيٍّ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدِ الْفَارَسِيِّ (ت 377هـ)⁽⁹⁾، وَابْنَ مِهْرَانَ؛ أَحْمَدَ بْنَ الْحُسَيْنِ الْأَصْبَهَانِيَّ (ت 381هـ)⁽¹⁰⁾.

وَمِنْ مَنْهَجِهِ فِي هَذَا الْبَابِ: أَنَّهُ إِذَا ذَكَرَ بَعْضَ أَهْلِ عَصْرِهِ وَانْتَقَدَ عَلَيْهِمْ لَمْ يُصَرِّحْ بِأَسْمَائِهِمْ غَالِبًا، فَيَقُولُ مِثْلًا: «زَعَمَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَصْرِ...»⁽¹¹⁾، أَوْ: «زَعَمَ بَعْضُ

-
- (1) النسخة البريطانية؛ وجه الورقة 56.
 - (2) انظر مثلاً: النسخة التركية؛ وجه الورقة 41، وظهر الورقة 98، وظهر الورقة 122.
 - (3) انظر مثلاً: النسخة التركية؛ وجه الورقة 43.
 - (4) انظر مثلاً: النسخة التركية؛ ظهر الورقة 17.
 - (5) انظر مثلاً: النسخة التركية؛ ظهر الورقة 21، ووجه الورقة 30، وظهر الورقة 51، وظهر الورقة 78، ووجه الورقة 189.
 - (6) انظر مثلاً: النسخة التركية؛ وجه الورقة 28.
 - (7) انظر مثلاً: النسخة التركية؛ ظهر الورقة 64.
 - (8) انظر مثلاً: النسخة التركية؛ وجه الورقة 28، ووجه الورقة 38، وظهر الورقة 43، ووجه الورقة 44، وظهر الورقة 69، وظهر الورقة 88، وظهر الورقة 89 (وفيها: «وإِذَا قُلْتُ ذَكَرَهُ ابْنُ مِقْسَمٍ فَهُوَ فِي كِتَابِهِ فِي التَّفْسِيرِ، وَلَا أَعْرِفُ لَهُ كِتَابًا يَخْتَصُّ بِالْوُقُوفِ»)، وظهر الورقة 106، ووجه الورقة 111، ووجه الورقة 116، وظهر الورقة 128. وانظر ظهر الورقة 52 من النسخة البريطانية، وفيها نصٌّ على كتاب الاحتجاج لابن مقسم.
 - (9) انظر مثلاً: النسخة البريطانية؛ ظهر الورقة 53 وفيها نصٌّ على كتاب الحجّة.
 - (10) انظر مثلاً: النسخة التركية؛ ظهر الورقة 49، ووجه الورقة 65، وظهر الورقة 107، ووجه الورقة 154.
 - (11) انظر مثلاً: النسخة التركية؛ ظهر الورقة 49.

المتأخرين...». ويبدو أن هذا ينطبق أيضًا على قوله: «زَعَمَ بَعْضُهُمْ...». فالظاهر من استقراء عبارته أنه يعني أهل عصره، دُونَ تصريحٍ باسم أحدٍ منهم. ومثله قوله: «زَعَمَ بَعْضٌ مَنْ عَمِلَ كِتَابًا فِي الْوُقُوفِ...»⁽¹⁾. فكانه يعني به مَنْ أشار إليه في قوله: «وَحَكَى ابْنُ مِهْرَانَ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ أَنَّهُ قَالَ: الْوُقُوفُ [عِنْدَ] ﴿يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ﴾ وَتَعَمَّدَتْ النَّظَرَ فِي نُسْخَةٍ أُخْرَى مِنْ كِتَابِهِ فَكَانَ كَذَلِكَ، وَلَمْ أَجِدْهُ فِي كِتَابِ أَبِي حَاتِمٍ. وَبَعْضُ أَهْلِ الْعَصْرِ عَمِلَ كِتَابًا فِي الْوُقُوفِ وَاعْتَمَدَ فِيهِ عَلَى كِتَابِ ابْنِ مِهْرَانَ، فَنَقَلَ مِنْهُ، وَذَكَرَ فِي كِتَابِهِ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ أَنَّهُ قَالَ: الْوُقُوفُ عِنْدَ قَوْلِهِ ﴿عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ﴾ وَهُوَ قَوْلٌ فَاسِدٌ، وَلَا يَجُوزُ الْوُقُوفُ عَلَى ﴿الْفَسَادِ﴾ وَلَا عَلَى ﴿الْأَرْضِ﴾، لِأَنَّهُمْ إِنَّمَا نَهَوْا عَنِ الْإِفْسَادِ فِي الْأَرْضِ، فَكَيْفَ يُفْصَلُ بَيْنَهُمَا؟. وَلَا يُوقَفُ عَلَى ﴿الْأَرْضِ﴾ أَيْضًا؛ لِمَوْضِعِ الْإِبْتِدَاءِ بِحَرْفِ الْإِسْتِنَاءِ، وَالْوُقُوفُ عِنْدَ قَوْلِهِ ﴿مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ﴾ وَهُوَ حَسَنٌ»⁽²⁾.

وَمِنْ أَمَانَتِهِ وَدِقَّتِهِ فِي النَّقْلِ: حِرْصُهُ عَلَى بَيَانِ بَدَايَةِ نَقْلِهِ عَنْ غَيْرِهِ وَانْتِهَائِهِ، فَيَقُولُ مَثَلًا: «قَالَ الْفَرَّاءُ...» ثُمَّ يَخْتِمُ الْاِقْتِبَاسَ بِقَوْلِهِ: «كُلُّ ذَلِكَ لَفْظُ كِتَابِ الْفَرَّاءِ»⁽³⁾. وَيَقُولُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: «وَكَانَ الزَّجَّاجُ يَقُولُ... هَذَا كُلُّهُ لَفْظُ كِتَابِ الرَّجَّاجِ»⁽⁴⁾. فَمَا بَيْنَ الْعِبَارَتَيْنِ نَصٌّ اِقْتَبَسَهُ مِنْ غَيْرِهِ، مُبَيِّنًا ذَلِكَ بِكُلِّ وُضُوحٍ. وَمِنْ هَذَا الْقَبِيلِ: حِرْصُهُ عَلَى النَّظَرِ فِي أَكْثَرِ مَنْ نُسْخَتِ لِلْمَصَادِرِ الَّتِي يَنْقُلُ مِنْهَا؛ تَحَرِّيًّا لِلصَّوَابِ وَدَفْعًا لِلشَّكِّ»⁽⁵⁾.

وَلَا يَعْجِبُهُ اِقْتِصَارُ بَعْضِ مَنْ سَبَقَهُ مِنَ الْمَصْنُفِينَ عَلَى النِّقْلِ دُونَ تَحْرِيرِ، فَيَقُولُ مَثَلًا: «حَكَى ابْنُ مِهْرَانَ عَنْ نَافِعٍ أَنَّهُ قَالَ: الْوُقُوفُ عِنْدَ قَوْلِهِ ﴿أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ﴾،

(1) النسخة التركية؛ وجه الورقة 50.

(2) النسخة التركية؛ ظهر الورقة 49.

(3) النسخة التركية؛ وجه الورقة 41 وظهرها.

(4) النسخة التركية؛ ظهر الورقة 41.

(5) انظر مَثَلًا: النسخة التركية؛ ظهر الورقة 49 (وفيها: «وَحَكَى ابْنُ مِهْرَانَ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ أَنَّهُ قَالَ: الْوُقُوفُ

[عِنْدَ] ﴿يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ﴾ وَتَعَمَّدَتْ النَّظَرَ فِي نُسْخَةٍ أُخْرَى مِنْ كِتَابِهِ فَكَانَ كَذَلِكَ، وَلَمْ أَجِدْهُ فِي كِتَابِ أَبِي حَاتِمٍ»، وَظَهَرَ الْوَرَقَةُ 63، وَظَهَرَ الْوَرَقَةُ 160، وَوَجْهَ الْوَرَقَةُ 184.

تعمدت النظر في نسختين فوجدته منصوصاً عليه فيهما جميعاً، ونَقَلَ بعض المتأخرين من كتابه هذا الوقف ونسبه إلى نافع أيضاً، ولم يُوجَّه له وجهها ولا يَبَيَّن له معنى، بل نقل هذا القول بعينه من كتاب وقع إليه! ولا فائدة في مثل هذا النقل المجرد عن التوقيف على المعنى الذي يُسوَّغُه وإزالة ما يعتريه من الإشكال، لا سيما إذا كان قولاً مرفوضاً ونَصّاً مهجوراً، ومثل هذه الأقاويل المرغوب عنها لا بد من تقويتها بإيراد ما تتضمنه من المعنى إن لم تُذكر العلة المصححة لها»⁽¹⁾.

وهو يصرِّحُ بآرائه التي لم يُسَبِّق إليها، كنهو قوله: «هذا وَقْفٌ لَمْ يُنَصَّ عليه» أو «لَمْ أَجِدْهُ منصوصاً عليه»⁽²⁾. وسرد في بعض آيات البقرة سبعة وجوه في تأويلها، ثم قال: «وقد وقع لي فيه وجه ثامن... وهذا وجهٌ خرَّجْتُهُ أنا ولا أعرفه منقولاً، وهو وجه محتمل والله أعلم بالصواب». ثم ذكر له وجهها تاسعاً من تخريجها، ووجهها عاشراً، وختمها بقوله: «هذا تحرير المسألة، ولا تجدها في كتاب من الكتب على هذا التقصي»⁽³⁾.

ولا يخلو كتابه من فوائد متفرقة تدل على نَهْلِهِ من مَعِينِ العلوم المختلفة، كعِلْمِ المعاني⁽⁴⁾، وعلم الفقه⁽⁵⁾، وعلم النحو⁽⁶⁾. وقد يُطيل البحث في مسألة ما أنى اقتضى المقام ذلك، كإطالته في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾،

(1) النسخة البريطانية؛ ظهر الورقة 47.

(2) انظر مثلاً: النسخة التركية؛ ظهر الورقة 30، ووجه الورقة 36، ووجه الورقة 67، وظهر الورقة 80، وظهر الورقة 84، وظهر الورقة 89 (وفيها قوله: «وما قلتُ فيه: لم يُنَصَّ عليه؛ إنما عَنَيْتُ به أنه لم يُذَكَّرْ في الكتب الموسومة بالوقف»).

(3) النسخة البريطانية؛ وجه الورقة 25 وظهرها.

(4) انظر مثلاً: النسخة التركية؛ وجه الورقة 31.

(5) انظر مثلاً: النسخة التركية؛ ظهر الورقة 107.

(6) انظر مثلاً: النسخة التركية؛ ظهر الورقة 98، ووجه الورقة 158 (وفيها قوله: «وهذا وَجْهٌ رَأَيْتُ أنا جوازه في العربية، وما أراه مقولاً وليس بمُمتنعٍ»).

إذ استعرض أقوال المفسرين فيها مع أقوال أهل العربية في إعرابها، وناقشها وبَيَّنَّ الضعيف منها من القوي⁽¹⁾. وإطالته في إعراب قوله تعالى: ﴿وَأَسْرُوا النُّجُومَ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾⁽²⁾.

وهذا التقصِّي طالما نَوَّه به في كتابه، وعَدَّهُ مِيزَةً تُحَسَّبُ لَهُ⁽³⁾، وَأَوْجَزَ نَظْرَتَهُ إِلَى مُرَادِهِ مِنْ كِتَابِهِ وَمَنْهَجِهِ فِيهِ بِقَوْلِهِ: «وَلَا بُدَّ لِي مِنْ إِيْرَادِ مَا يَتَّجِهُ لِي صِحَّتُهُ أَوْ سَقَمُهُ مِنَ الْمَنْصُوصَاتِ الَّتِي أَجْدَهَا فِي كِتَابِهِمْ، وَمَا يَسْنَحُ لِي مِنَ الْحُجُجِ وَالِدَّلَائِلِ عَلَى مَا أَخْتَارَهُ وَأَدْعِيهِ عَلَى فَائِدَةٍ مِنْ فُسَادٍ أَوْ صِلَاحٍ. وَلَيْسَ الْغَرَضُ إِلَّا الْإِنْتِفَاعُ بِكِتَابِي هَذَا وَالْكَشْفُ عَنْ أَسْرَارِ هَذَا الْعِلْمِ، لِأَنَّ كُلَّ مَنْ عُنِيَ بِهِ وَعَمِلَ فِيهِ كِتَابًا مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ إِمَّا قَصُرَتْ دَرَجَتُهُ عَنِ الْقِيَامِ بِهِ فَعَمَلُهُ مَهْمَلًا لَا يَنْتَفِعُ بِهِ مَنْ يَرِيدُ تَحْقِيقَهُ، وَإِمَّا عَالَمٌ أَشَارَ إِلَى الْمَقَاصِدِ إِشَارَةً يَفْهَمُهَا مِثْلَهُ وَأَوْجَزَ الْعِبَارَةَ عَنِ الْمَعَانِي إِجْزَاؤًا لَا يَتَوَصَّلُ إِلَيْهِ كُلُّ أَحَدٍ كَأَبِي حَاتِمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَكُلُّ أَجَادٍ، فَأَمَّا أَنَا فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُسْتَوْفَى الْكَلَامُ فِيهِ وَأُشْبِعَهُ إِشْبَاعًا لَا يَعْمَلُ أَحَدٌ بَعْدِي مِثْلَهُ إِلَّا بِالْمُطَالَعَةِ فِي كِتَابِي هَذَا وَالِاسْتِعَانَةَ بِهِ وَالِاقْتِبَاسَ مِنْهُ، وَالْفَضْلَ لِلأَوَّلِ، وَهَذَا الْكِتَابُ كَأَنَّهُ أَوَّلُ كِتَابٍ أَنْشِئَ فِي هَذَا الْعِلْمِ إِذَا تَوَمَّلْتَ الْكُتُبَ الَّتِي تَقَدَّمَتُ. وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ»⁽⁴⁾.

5. كتاب شرح الفصيح:

(الفصيحُ في اللغة) كتابٌ مشهورٌ لأحمد بن يحيى المعروف بثعلب

(1) النسخة التركية؛ من وجه الورقة 51 إلى وجه الورقة 53.

(2) النسخة التركية؛ وجه الورقة 93 وظهرها.

(3) كقوله مثلا: «وهذه المسألة لا توجد في كتب مَنْ تقدمنا على هذا التقصي، ولها في هذا الكتاب نظائر مستقصاة ينتفع بها القارئ إن شاء الله عز وجل» (النسخة البريطانية؛ وجه الورقة 28). وقوله: «واعلم أنك لا تجد هذه المسألة بطولها في كتب مَنْ تقدمنا على هذا التقصي» (ظهر الورقة 57). وقوله: «والفرق بينهما فيه دقة وغموض، ولا تكاد تجده في كتب الوقوف، ففهمه، واعرِف به فضل هذا الكتاب على سائر الكتب المعمولة في هذا العلم» (وجه الورقة 43).

(4) النسخة البريطانية؛ ظهر الورقة 44.

(ت 291هـ)⁽¹⁾ اهتمَّ به اللغويون أيما اهتمام، فشرحوه ونظّموه ووضعوا عليه حواشيهم وتعليقاتهم⁽²⁾. ومن جُملة شُرّاحه: أبو محمد العُماني الذي ظلَّ شَرّحُه مغمورًا، حتى نَقَلَ عنه أحمدُ بن يوسف اللبليّ الفهري (ت 691هـ)⁽³⁾ في كتابه الموسوم بـ (تُحفة المَجدِ الصَّريحِ في شرح كتاب الفصيح)⁽⁴⁾.

ويَعُوذُ الفُضْلُ في التعريفِ بِهَذَا الكتابِ إلى الدكتور عبد الملك الثبتي محقق (تحفة المجد الصريح) أولاً، ثم إلى الأستاذ محمد بوزيان بنعلي؛ الذي نَقَلَ عشرة مواضع من (تُحفة المَجدِ الصَّريحِ) استَشْهَدَ فيها المؤلِّفُ بآراء أبي مُحَمَّد العُماني، وصرَّحَ بالنقل عن شرحه⁽⁵⁾، وهو ما كَشَفَ جانبًا خَفِيًّا من شخصيته العلميّة، يدلُّ على مهارته وتصرفه في فنون اللغة.

وهذه نصوص المواضع العشرة:

الموضع الأول: «نَمَى الشَّيْءُ يَنْمِي، ولا يقال: يَنْمُو.... وقال الزمخشري في

(1) أحمد بن يحيى الشيباني بالولاء، المعروف بثعلب؛ إمام الكوفيين في النحو واللغة. انظر ترجمته في الأعلام 267/1.

(2) انظر قائمة بشروحه وحواشيه ومناظيمه في: جامع الشروح والحواشي؛ لعبدالله بن محمد الحبشي. 1322/2.

(3) أبو جعفر أحمد بن يوسف بن علي اللبليّ الإشبيلي. إمام نحوي لغوي. انظر ترجمته في معجم المؤلفين؛ لكحالة 212/2.

(4) تُحفة المَجدِ الصَّريحِ في شرح كتاب الفصيح؛ تأليف: أبي جعفر أحمد بن يوسف بن علي اللبليّ الإشبيلي (ت 691هـ). السفر الأول. دراسة وتحقيق: الدكتور عبدالمك بن عيضة بن رداد الثبتي. ط 1: 1418هـ/1997م. مكتبة الآداب - القاهرة/ مصر. 605 صفحات.

(5) انظر تحفة المجد الصريح ص 14، 25، 41-42، 78، 80، 106، 118، 133، 134، 135. وراجع تحليل الأستاذ محمد بوزيان بنعلي في مقاله (من هو أبو مُحَمَّد العُماني؟). وللدقة لا بُدَّ من التنبيه هنا إلى أن جميع الاقتباسات المنقولة في تحفة المجد الصريح عن العُماني وَرَدَتْ في إحدى نُسخَتَيْهِ المخطوطَتَيْنِ فقط، وهي نسخة مكتبة الزاوية الحمزاوية بالمغرب، ولم تَرِدْ في نسخة دار الكتب المصرية. كما وَرَدَ بَعْضُهَا في مختصره المسمى «لُبَّابُ تُحْفَةِ المَجدِ».

سَّرَّحَهُ لهذا الكتاب: يَنْمِي - بالياء - اختيارُ نَقْلَةِ أهلِ اللغة كالفرءاء، والكسائي... وكذا قال العُمانيُّ في شرحه، وهو الحسن بن علي بن سعيد: أن يَنْمِي بالياء أكثر وأفصح⁽¹⁾.

الثاني: «غَوَى الرَّجُلُ: إِذَا فَسَدَ عَلَيْهِ عَيْشُهُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾ [طه: 121]، أَي: فَسَدَ عَلَيْهِ عَيْشُهُ فِي الْجَنَّةِ، قَالَهُ الْمَطْرُزِيُّ، وَابْنُ خَالَوَيْهِ، وَغَيْرُهُمَا. وَقَالَ الْعُمَانِيُّ فِي شَرْحِهِ: وَيُقَالُ مَعْنَى غَوَى: خَابَ وَحَرِمَ. قَالَ لَا تَبْعُدْ أَنْ تُحْمَلَ الْآيَةُ عَلَى هَذَا. أَوْ أَنَّ الْغَوِيَّ الرَّجُلُ إِذَا جَهَلَ وَضَلَّ»⁽²⁾.

الثالث: «عَسَى: مِنْ أَفْعَالِ الْمَقَارِبَةِ، وَفِيهِ طَمَعٌ وَإِشْفَاقٌ... يُقَالُ: عَسَيْتُ أَعْسَى. قَالَ: فَعَلَى هَذَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ: عَاسٍ؛ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ. قَالَ الشَّيْخُ أَبُو جَعْفَرٍ [أَيِ الْمَوْلَفِ]: وَقَالَ الْعُمَانِيُّ فِي شَرْحِهِ: وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ يُقَالُ: عَسَا يَعْسُو، وَعَسِي يَعْسَى، فَتَكُونُ (عَسَى) عَلَى هَذِهِ الْحِكَايَةِ مَتَصَرِّفَةً»⁽³⁾.

الرابع: «نَقَمْتُ عَلَى الرَّجُلِ، وَنَقِمْتُ - بَفَتْحِ الْقَافِ وَكسرها - أَيِ أَنْكَرْتُ عَلَيْهِ قَوْلًا قَالَهُ... قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَيُقَالُ: نَقَمْتُ مِنْهُ كَمَا فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ [يَعْنِي: ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ﴾ - البروج: 8]. قَالَ الْعُمَانِيُّ: أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ يَسْتَعْمَلُونَ مَعَهُ مَرَّةً (مِنْ) وَمَرَّةً (عَلَى). قَالَ: وَلَمْ أَرْ لَهُمْ زِيَادَةَ قَوْلٍ فِيهِ. وَالَّذِي أَرَى أَنَّهُمْ إِذَا ذَهَبُوا إِلَى مَعْنَى الْإِنْكَارِ اسْتَعْمَلُوا مَعَهُ (عَلَى) وَ(مِنْ) جَمِيعًا، لِأَنَّكَ تَقُولُ: أَنْكَرْتُ عَلَيْهِ، وَأَنْكَرْتُ مِنْهُ هَذَا الْفِعْلُ. وَإِذَا ذَهَبُوا إِلَى مَعْنَى الْكِرَاهَةِ اسْتَعْمَلُوا مَعَهُ (مِنْ) لَا غَيْرَ، لِأَنَّكَ تَقُولُ: كَرِهْتُ مِنْهُ ذَلِكَ، وَلَا تَقُولُ: كَرِهْتُ عَلَيْهِ. قَالَ: هَذَا شَيْءٌ عَرِينِي. وَحَكَى الْمَطْرُزِيُّ فِي شَرْحِهِ، وَمَكِّيُّ فِي مَصْدَرِ الْمَفْتُوحِ: نَقَمَةٌ وَنَقِمَةٌ وَنَقَمًا. قَالَ الْعُمَانِيُّ: وَنَقِيمَةٌ»⁽⁴⁾.

(1) تحفة المجد الصريح ص 14.

(2) نفسه ص 25.

(3) نفسه ص 41-42.

(4) نفسه ص 78.

الخامس: «وَحَكَى ابْنُ هِشَامٍ السَّبْتِيَّ فِي شَرْحِهِ - وَمِنْ خَطِّهِ نَقَلْتُهُ -: غَدَرَ بِالْكَسْرِ، إِذَا نَقَضَ الْعَهْدَ. قَالَ الشَّيْخُ أَبُو جَعْفَرٍ: حُكِيَ غَدَرَ بِالْكَسْرِ عَنْ ابْنِ هِشَامٍ، حَكَاهَا عَنْهُ الْعُمَانِيُّ فِي شَرْحِ الْفَصِيحِ. قَالَ: وَغَدَرَ بِالْفَتْحِ أَفْصَحُ»⁽¹⁾.

السادس: «وَيُقَالُ فِي الْمَاضِي: كَلَّتْ بِالْكَسْرِ. عَنِ الْعُمَانِيِّ. قَالَ: وَالْأَفْصَحُ: كَلَّتْ بِالْفَتْحِ»⁽²⁾.

السابع: «قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَنَقَلْتُ مِنْ خَطِّ التَّدْمِيرِيِّ: إِنَّمَا سُمِّيَ قَيْسُ الرُّقِيَّاتِ لِأَنَّهُ قَالَ: رُقِيَّةٌ لَا رُقِيَّةٌ لَا * رُقِيَّةٌ أَيُّهَا الرَّجُلُ. قَالَ: وَقِيلَ لِأَنَّهُ سَبَبَ بِجَمَاعَةِ نِسَاءٍ، كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ يُقَالُ لَهَا رُقِيَّةٌ. وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ. قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَنَسَبَ الْبَيْتَ الْجَوْهَرِيُّ فِي الصَّحاحِ لِأَبِي زَبِيدٍ، وَقَالَ الْعُمَانِيُّ: هُوَ لِابْنِ هَرَمَةَ»⁽³⁾.

الثامن: «رَبَضَ الْكَلْبُ يَرْبُضُ... قَالَ الْعُمَانِيُّ: الرَّبْضُ أَنْ يُلِصِقَ بَطْنَهُ بِالْأَرْضِ، وَيَمُدُّ يَدَيْهِ أَمَامَهُ»⁽⁴⁾.

التاسع: «قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَيُقَالُ فِي الْمَصْدَرِ: رَبَضُ وَرَبُوضٌ، عَنْ ابْنِ دُرَيْدٍ فِي الْجَمْهَرَةِ. وَلَا أَذْكَرُ الْآنَ فِي الْمَاضِي سِوَى الْفَتْحِ. قَالَ الْعُمَانِيُّ: وَلَمْ يُسْمَعْ: يَرْبُضُ - بِالضَّمِّ - فِي الْمُسْتَقْبَلِ»⁽⁵⁾.

(1) نفسه ص 80. وحكاية العُمَانِيِّ هذه عن ابن هشام السبتي جعلت الأستاذ بوزيان بنعلي يميل إلى ترجيح الرأي القائل إن العماني عاش في حدود سنة 669هـ، لأن ابن هشام السبتي توفي سنة 557هـ فإذا حكى العُمَانِيُّ عنه فهذا يعني أنه متأخر عنه. (انظر مقاله: من هو أبو مُحَمَّد العُمَانِيُّ؟). وهذا الكلام يحتاج إلى إعادة نظر في ضوء المعطيات المتوافرة - التي قَدَّمْنَا ذِكْرَهَا - حول تاريخ المُقْرِئ العُمَانِيِّ.

(2) تحفة المجد الصريح ص 106.

(3) نفسه ص 118.

(4) نفسه ص 133.

(5) نفسه ص 134.

العاشر: «ويُقَالُ فِي الْمَصْدَرِ: رَبَطٌ وَرِبَاطٌ، عَنِ الْمُطَرِّزِ... وَحَكَى الْعُمَانِيُّ فِي الْمَصْدَرِ: رَبَطٌ وَرُبُوطٌ، وَرِبَاطٌ»⁽¹⁾.

وهذه المواضع - كما رأينا - صريحة في نسبة العماني، واسمِه الحسن بن علي بن سعيد، وتوثيق نسبة شرح الفصيح إليه.

ثم بعد زيادة البحث في شروح الفصيح الأخرى وجدت اقتباسات عن «كتاب المقرئ أبي محمد» - بهذا اللفظ - في (شرح غريب الفصيح) لأبي العباس أحمد بن عبد الجليل التدميري الأندلسي (ت555هـ)، فإن صح ذلك يكن هذا المصدر أسبق في النقل عن العماني بقرن من الزمان ويزيد عن كتاب اللبلي⁽²⁾.

ومن تأمل سائر كتب العُماني وجدَّها غيرَ خاليةٍ من مباحث لغوية تدل على إلمامه بهذا الفن، فهو يعتمدُ كثيرًا في كتابه (الأوسط) على معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي⁽³⁾، وتهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري (ت370هـ)⁽⁴⁾ وكتاب القلب

(1) نفسه ص 135.

(2) انظر: شرح غريب الفصيح؛ تأليف: أبي العباس أحمد بن عبد الجليل التدميري الأندلسي (ت555هـ). تحقيق: أحمد رجب أبو سالم. ط1: 1440هـ/2019م. دار الضياء للنشر والتوزيع - الكويت/الكويت. ص133 (وفيها ما نصَّه: ووجدتُ في كتاب المقرئ أبي محمد - وأحسبه بخط القاضي أبي الوليد رحمه الله - قال: وهو مأخوذ المعنى من العَطاس الذي هو الصبح، أو الانتباه من النوم...) و ص546 (وفيها ما نصَّه: «ونقلته من كتاب المقرئ أبي محمد بخط القاضي أبي الوليد رحمه الله») و ص580 (وفيها ما نصَّه: «ووجدتُ في كتاب المقرئ أبي محمد بخط القاضي أبي الوليد: أن الجَحَابَة هو الكثير الخصومات...»). ويُستفاد من هذه الاقتباسات الثلاثة أمران؛ الأول: طغيان شهرة أبي محمد العُماني في علوم القرآن على شخصيته اللغوية، لذا ينعتة المؤلف هنا بالمقرئ. الثاني: وجود نسخة من شرح الفصيح للعماني بخط «القاضي أبي الوليد»، وهذا اللقب عند إطلاقه في كتابات الأندلسيين ينصرف إلى القاضي الفقيه أبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد الباجي المالكي (ت474هـ) انظر ترجمته في الأعلام للزركلي 3/125 - فهي على هذا نسخة قريبة العهد من المؤلف.

(3) انظر مثلا الأوسط ص 81، 85.

(4) انظر مثلا الأوسط ص 85.

والإبدال لابن السكيت وغيرها من مصنفاته⁽¹⁾، ومؤلفات أبي العباس محمد بن يزيد المربرد (ت286هـ)⁽²⁾.

أما كتابه (المرشد) فهو حافلٌ بفوائد جَمَّة من علوم العربية «ظهر فيه تبخره في اللغة، وتمكّنه في النحو وإحاطته بمراميه ومسائله، وبراعته في وجوه الإعراب ومشاكله. ويعدّ كتابه معرضاً حافلاً بمادّة غزيرة غنيّة في قراءات القرآن وتفسير معانيه وإعراب آياته، وفي النحو والصرف واللغة والاشتقاق وبلاغة القول وغيرها»⁽³⁾.

6. كتب أخرى له:

رَصَدْتُ في كتاب (المرشد) مواضع كثيرة ذكر فيها أبو مُحَمَّد العُمَانِي كُتُباً أخرى له غير ما تقدّم. ففي بعضها يشير إلى (كتاب المعاني)، فيقول مثلاً: «وهذا فصل ذكرته مستقصى في الكتاب الأوسط، ونذكره من بعد في كتاب المعاني، وتعلقه بالقراءات أكثر»⁽⁴⁾.

ويشير في مواضع أخرى إلى (كتاب الحدود). يقول: «ونستقصي ما فيه من زيادة الكلام في كتاب الحدود إن شاء الله تعالى»⁽⁵⁾. ويقول في موضع آخر: «وفي هذه المسألة نَحْوٌ يُذَكَّر في كتاب الحدود إن شاء الله تعالى»⁽⁶⁾. ولعله يعني بالحدود «التعاريف» كما هو شائع في اصطلاح المتقدمين. وكان له كتابا في (التفسير) فنجده يقول: «على خلافٍ

(1) انظر مثلا الأوسط ص 85، 357، 450.

(2) انظر مثلا الأوسط ص 105.

(3) الإمام الحافظ العُمَانِي أبو محمد الحسن بن علي بن سعيد المقرئ عالم القراءات الكبير؛ بقلم: عزة حسن. مقال منشور بمجلة التاريخ العربي (الصادرة عن جمعية المؤرخين المغاربة). العدد السادس والثلاثين (شتاء 2006م).

(4) المرشد، النسخة البريطانية؛ وجه الورقة 13.

(5) النسخة التركية؛ وجه الورقة 115.

(6) النسخة التركية؛ وجه الورقة 196.

في المسألة، ونذكرها بِطُولِهَا في التفسير إن شاء الله عز وجل»⁽¹⁾. وقال في قوله تعالى ﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾: «وهذه المسألة فيها طولٌ، تكلّم الناس فيها كثيراً، نذكرها مستقصى في التفسير إن شاء الله عز وجل»⁽²⁾. وقال في بعض آيات سورة البقرة: «أما استيفاء وجوه تأويل الآية وما قيل فيها فإنك ستراه في غير هذا الكتاب إن أصر الله تعالى في الأجل»⁽³⁾.

وعسى الأيام تكشف شيئاً منها بتوفيق الله.

قائمة المصادر والمراجع

1. إِنْخَافُ الْأَعْيَانِ فِي تَارِيخِ بَعْضِ عُلَمَاءِ عُمَانَ؛ تَأَلِيفُ: سَيْفِ بْنِ حُمُودِ بْنِ حَامِدِ الْبَطَّاشِيِّ (ت 1419هـ / 1999م). الجزء الأول. ط 2: 1419هـ / 1998م. 584 صفحة. الناشر: مكتب المستشار الخاص لجلالة السلطان للشؤون الدينية والتاريخية - مسقط / سلطنة عمان. أوله تقاريط شعرية (ص 7- 11) وبآخره استدراقات مهمة ومفيدة (ص 549- 573) أضافها المؤلف في هذه الطبعة.
2. استدراقات على تاريخ التراث العربي (مجموعة أجزاء)؛ تأليف: مجموعة باحثين. الجزء الأول: قسم القراءات؛ إعداد: أ.د. حكمت بشير ياسين. ط 1: ذو القعدة 1422هـ / يناير 2002م. 285 صفحة. دار ابن الجوزي - الدمام / المملكة العربية السعودية. من مطبوعات مجمع الفقه الإسلامي - جدة / المملكة العربية السعودية. أوله تقديم بقلم: بكر بن عبدالله أبو زيد (ص أ- ز).

(1) النسخة التركية؛ وجه الورقة 44.

(2) النسخة التركية؛ وجه الورقة 49.

(3) النسخة البريطانية؛ وجه الورقة 26.

3. أَشْتَاتٌ مُؤْتَلَفَاتٌ؛ تأليف: إبراهيم بن أحمد الراشد السامرائي (ت1422هـ/ 2001م). ط1: جمادى الثانية 1422هـ/ أغسطس (آب) 2001م. دار الحكمة - لندن/ المملكة المتحدة.
4. الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)؛ تأليف: خير الدين بن محمود بن محمد الزركليّ الدمشقي (ت1396هـ/ 1976م). ط10: ربيع الأول 1412هـ/ أيلول (سبتمبر) 1992م. دار العلم للملايين - بيروت/ لبنان. 8 مجلدات؛ أوله مقدمة المشرف على الطبعة الرابعة: زهير فتح الله. وبآخره ترجمة للمؤلف.
5. الإقناع في القراءات السبع؛ تأليف: أبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري؛ ابن الباذش (ت540هـ). جزءان. حققه وقدم له: د. عبد المجيد قطامش. ط2: 1422هـ/ 2001م. منشورات جامعة أم القرى - مكة المكرمة/ المملكة العربية السعودية.
6. اكتفاء القنوع بما هو مطبوع من أشهر التأليف العربية في المطابع الشرقية والغربية؛ جمعه ووضعها: إدورد فنديك. صححه: محمد علي الببلاوي. دار صادر - بيروت/ لبنان. د.ت. (نشرة مصورة عن طبعته الأولى الصادرة سنة 1313هـ/ 1896م عن مطبعة التأليف «الهِلال» بالفجالة - القاهرة/ مصر) 680 صفحة. بآخره خاتمة في كيفية استعمال هذا الكتاب.
7. أمالي التراث، نظرات نقدية وقراءات في جديد التراث العماني مخطوطه ومطبوعه؛ بقلم: سلطان بن مبارك بن حمد الشيباني. الجزء الأول. ط1: 1436هـ/ 2015م. ذاكرة عمان - مسقط/ سلطنة عمان.
8. الإمام الحافظ العُمانيّ أبو محمد الحسن بن علي بن سعيد المقرئ عالم القراءات الكبير؛ بقلم: د. عزة حسن. مقال منشور بمجلة التاريخ العربي (الصادرة عن جمعية المؤرخين المغاربة). العدد السادس والثلاثين (شتاء 2006م).

9. الإمام المازري؛ تأليف: حسن حسني عبد الوهاب. ط1: 1955م. دار الكتب الشرقية/ تونس.
10. إيضاح الوقف والابتداء، تأليف أبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري (ت328هـ). تحقيق: محيي الدين رمضان. ط1: 1391هـ/ 1971م. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق/ سورية.
11. البرهان في علوم القرآن؛ تأليف: بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت794هـ). تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. 4 أجزاء. ط3: 1404هـ/ 1984م. مكتبة دار التراث - القاهرة/ مصر.
12. بعض المخطوطات العمانية في المكتبات الأوروبية؛ إعداد: د. سعيد بن محمد بن سعيد الهاشمي. ط1: 1427هـ/ 2006م. منشورات المنتدى الأدبي - وزارة التراث والثقافة/ سلطنة عمان. 87 صفحة.
13. تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام والمشاعر العظام ومكة والحرم وولاتها الفخام؛ تأليف: محمد بن أحمد بن سالم المالكي المكي المعروف بالصَّبَّاح. دراسة وتحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش. ط1: 1424هـ/ 2004م. توزيع مكتبة الأسد - مكة المكرمة/ المملكة العربية السعودية.
14. تحفة المجدِّ الصَّريح في شرح كتاب الفصيح؛ تأليف: أبي جعفر أحمد بن يوسف بن علي اللبلي الإشبيلي (ت691هـ). السفر الأول. دراسة وتحقيق: الدكتور عبد الملك بن عيضة بن رداد الثبتي. ط1: 1418هـ/ 1997م. مكتبة الآداب - القاهرة/ مصر. 605 صفحات.
15. التذكرة في القراءات؛ تأليف: أبي الحسن طاهر بن عبد المنعم ابن غلبون الحلبي (ت399هـ). حققه وراجعه وعلق عليه: د. سعيد صالح زعيمة. ط1: 1422هـ/ 2001م. الناشر: دار ابن خلدون - الإسكندرية/ مصر. توزيع: دار الكتب العلمية - بيروت/ لبنان. 568 صفحة.

16. التمهيد في علم التجويد؛ تأليف: شمس الدين محمد بن محمد ابن الجزري (ت833هـ). تحقيق: غانم قُدروي حَمَد. ط1: 1421هـ / 2001م. مؤسسة الرسالة - بيروت / لبنان.
17. جَامِعُ الشُّرُوحِ وَالْحَوَاشِي (معجمٌ شاملٌ لأَسْمَاءِ الكُتُبِ المشروحة في التراث الإسلامي وبيان شروحها)؛ تأليف: عبدالله بن محمد الحبشي. ط1: 1425هـ / 2004م. منشورات المجمع الثقافي - أبوظبي / الإمارات العربية المتحدة.
18. جَمَالُ الْقُرْآنِ وَكَمَالُ الْإِقْرَاءِ؛ تأليف: عَلَمُ الدِّينِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ السَّخَاوِيِّ (ت643هـ). حَقَّقَهُ وَعَلَقَ عَلَيْهِ وَعَمَلَ فَهْرَسَهُ: د. عبدالكريم الزبيدي. ط1: 1413هـ / 1993م. دار البلاغة - بيروت / لبنان. مجلدان.
19. الخط العربي جماليات الفن والتاريخ؛ دراسات وأبحاث. تأليف: مجموعة كُتَّاب. ط1: 1441هـ / 2020م. وكالة الصحافة العربية - القاهرة / مصر.
20. شرح غريب الفصح؛ تأليف: أبي العباس أحمد بن عبد الجليل التُّدميري الأندلسي (ت555هـ). تحقيق: أحمد رجب أبو سالم. ط1: 1440هـ / 2019م. دار الضياء للنشر والتوزيع - الكويت / الكويت.
21. شواذ القراءات؛ تأليف: أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الكرماني (من علماء القرن السادس الهجري). تحقيق: شمران العجلي. د. ت. مؤسسة البلاغ - بيروت / لبنان.
22. علم التجويد قبل كتاب الرعاية وكتاب التحديد من (الكتاب الأوسط) للعماني؛ بقلم: غانم قدوري الحمد. مقال منشور بمجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية؛ العدد الخامس، جمادى الآخرة 1429هـ. ص 164 فما بعدها.
23. العناية بالقرآن الكريم وعلومه من بداية القرن الرابع الهجري إلى عصرنا الحاضر؛ إعداد: نبيل بن محمد آل إسماعيل. ضمن بحوث (ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه)؛ المنعقدة في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة في رجب 1421هـ، والصادرة بالعنوان نفسه. ط1:

- 1424هـ. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة.
24. غاية النهاية في أسماء رجال القراءات أولي الرواية (مقابلة على سبع نسخ خطية إحداهن بخط المؤلف)؛ تأليف: شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد ابن الجَزَرِيّ (ت833هـ). تحقيق: أبي إبراهيم عمرو بن عبد الله. ط1: 1438هـ/ 2017م. دار اللؤلؤة للنشر والتوزيع - القاهرة/ مصر.
25. غَايَةُ النَّهْيَةِ فِي طَبَقَاتِ الْقُرَّاءِ؛ تأليف: شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد ابن الجَزَرِيّ (ت833هـ). عُنِي بنشره: ج. برجستراسر G.Bergstraesser (ت1352هـ/ 1933م). أكمل تصحيحه: بيرتزل Pretzl. دار الكتب العلمية - بيروت/ لبنان. ط3: 1402هـ/ 1982م (تصويراً عن طبعته الأولى 1351هـ/ 1932م التي نُشَرها: محمد أمين الخانجي - القاهرة/ مصر).
26. فهارس الخزانة الحسينية بالقصر الملكي بالرباط (المجلد السادس: الفهرس الوصفي لعلوم القرآن الكريم)؛ تصنيف: محمد العربي الخطابي. ط1: 1407هـ/ 1987م. مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء/ المملكة المغربية.
27. الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط - فهرس علوم القرآن (مخطوطات القراءات)؛ إصدار: المَجْمَع المَلَكِي لبحوث الحضارة الإسلامية (مؤسسة آل البيت) - عَمَّان/ المملكة الأردنية الهاشمية. ط2: 1414هـ/ 1994م.
28. فهرس كُتُب علوم القرآن في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة من عام 1417م؛ إصدار قسم المكتبة بالجامعة - المدينة المنورة/ المملكة العربية السعودية. د.ت.
29. فهرس مخطوطات خزانة دار التلاميذ (إروان) بجامع غرداية الكبير؛ إعداد: مؤسسة الشيخ عمي سعيد - غرداية/ الجزائر. إصدار: ربيع الآخر 1430هـ/ إبريل 2009م.
30. القراءات الثماني للقرآن الكريم [كذا]؛ تأليف: أبي محمد الحسن بن علي بن سعيد المقرئ العماني (ق5هـ). تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، وأحمد حسين صقر. مطابع

- دار أخبار اليوم- القاهرة/ مصر. الناشر: المجموعة الصحفية للدراسات والنشر- القاهرة/ مصر. ط1: شعبان 1415هـ/ يناير 1995م. من منشورات وزارة التراث القومي والثقافة/ سلطنة عمان. 605 صفحات. تقديم: سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي (ص3-4). مقدمة التحقيق (ص5-44).
31. **الكتاب الأوسط في علم القراءات؛** تأليف: أبي مُحَمَّد الحسن بن علي بن سعيد المُقَرِّئ العُماني (ق5هـ). تحقيق: د. عِزَّة حَسَن. ط1: رجب 1427هـ/ آب (أغسطس) 2006م. دار الفكر- دمشق/ سورية. 632 صفحة. بأوله مقدمة المحقق (ص7-38).
32. **كشَفُ الظُّنون عن أسامي الكُتب والفنون؛** تأليف: مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة (1067هـ). 1402هـ/ 1982م. دار الفكر- بيروت/ لبنان. مجلدان.
33. **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها.** تأليف: أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت437هـ). تح: د. محيي الدين رمضان. ط4: 1407هـ/ 1987م. مؤسسة الرسالة- بيروت/ لبنان. جزآن.
34. **لطائف الإشارات لفنون القراءات؛** تأليف: أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني (ت923هـ). تحقيق: مركز الدراسات القرآنية بالمدينة المنورة. ط1: 1434هـ. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف/ المملكة العربية السعودية. 10 مجلدات.
35. **مُختار الصَّحاح؛** تأليف: مُحَمَّد بن أبي بكر بن عبد القادر الرَّازي (ت بعد 666هـ). إخراج: دائرة المعاجم في مكتبة لبنان. طبعة مدققة 1409هـ/ 1989م. مكتبة لبنان- بيروت/ لبنان.
36. **المختار من الجوامع في محاذاة الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع؛** تأليف: عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت876هـ). ط1: 1324هـ. المطبعة الثعالبية/ الجزائر.

37. مخطوطة غميسة نادرة لكتاب نفيسٍ من التراث العربي الإسلامي؛ بقلم: عزة حسن. مقال منشور بمجلة التاريخ العربي (الصادرة عن جمعية المؤرخين المغاربة). العدد السابع عشر (شتاء 2001م).
38. مَرَاتِبُ النُّحَوِيِّينَ؛ تأليف: أبي الطَّيِّبِ اللُّغَوِيِّ. تحقيق: أبي الفضل إبراهيم. القاهرة/ مصر. د.ت.
39. المُرْشِدُ فِي الوَقْفِ والابتداء؛ تأليف: أَبِي مُحَمَّدِ الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ سَعِيدِ المُقْرِئِ العُمَانِيِّ (ق5هـ). مخطوطة مكتبة جامعة اسطنبول Istanbul University Library في تركيا، تحت رقم Ay.6827. الناسخ: محمد بن ناصر بن خلف بن سباع بن عبدالله التروجي بلدًا الشافعي مذهبًا. تاريخ النسخ: يوم الجمعة 25 محرم 760هـ. 205 ورقات. توجد نسخة مصوّرة منها في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، تحمل رقم (5709). بحوزة الكاتب صورة منها.
40. المستنير في القراءات العشر؛ تأليف: أبي طاهر أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن سوار البغدادي (ت496هـ). مجلدان. تحقيق ودراسة: د. عمار أمين الددو. ط1: 1426هـ/ 2005م. دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث - دبي/ الإمارات العربية المتحدة.
41. مُعْجَمُ المَطْبُوعَاتِ العَرَبِيَّةِ والمُعَرَّبَةِ (وهو شاملٌ لأسماء الكتب المطبوعة في الأقطار الشرقية والغربية مع ذكر أسماء مؤلفيها ولُمَعَةٍ من ترجمتهم، وذلك من يوم ظهور الطباعة إلى نهاية السنة الهجرية 1339 الموافقة لسنة 1919 ميلادية)؛ جَمَعَهُ ورتَّبَهُ: يوسف إيلان سركيس. دار صادر - بيروت/ لبنان. د.ت. (نشرة مصوّرة عن طبعته الأولى الصادرة سنة 1346هـ/ 1928م عن مطبعة سركيس - الفجالة - القاهرة).
42. مُعْجَمُ المَوْضُوعَاتِ المَطْرُوقَةِ فِي التَّأْلِيفِ الإِسْلَامِيِّ وبيان ما أُلِّفَ فيها. تأليف: عبدالله بن محمد الحبشي. ط1: 1430هـ/ 2009م. إصدار: هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث (المجمع الثقافي) - أبو ظبي/ الإمارات العربية المتحدة.

43. مُعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ؛ تَأْلِيفُ: عُمَرُ رِضَا كَحَّالَةَ. اعْتَنَى بِهِ وَجَمَعَهُ وَأَخْرَجَهُ: مَكْتَبُ تَحْقِيقِ التَّرَاثِ فِي مَوْسَسَةِ الرِّسَالَةِ. ط 1: 1414هـ / 1993م. مَوْسَسَةُ الرِّسَالَةِ - بِيْرُوت / لُبْنَان. أَرْبَعَةُ أَجْزَاءٍ.
44. مَعْجَمُ تَارِيخِ التَّرَاثِ الْإِسْلَامِيِّ فِي مَكْتَبَاتِ الْعَالَمِ (الْمَخْطُوطَاتِ وَالْمَطْبُوعَاتِ). إِعْدَادُ: عَلِي الرِّضَا قَرَه بَلُوط، وَأَحْمَدُ طُورَان قَرَه بَلُوط. ط 1: 1422هـ / 2001م. دَار الْعَقْبَةِ - قَيْصَرِي / تَرْكِيَا. 6 أَجْزَاءٍ.
45. مَعْجَمُ مِصْطَلَحَاتِ عِلْمِ الْقِرَاءَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ؛ تَأْلِيفُ: عَبْدِ الْعَلِيِّ الْمَسْئُولِ. ط 1: 1428هـ / 2007م. دَار السَّلَامِ لِلطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوْزِيْعِ وَالتَّرْجُمَةِ - الْقَاهِرَةُ / مِصْر.
46. مَعْجَمُ مِصْطَلَحَاتِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ؛ دَرَاْسَةُ تَارِيخِيَّةٍ تَحْلِيلِيَّةٍ مَعَ عُنَايَةٍ خَاصَّةٍ بِمِصْطَلَحَاتِ الْقُرُونِ الْأَرْبَعَةِ الْأُولَى. إِعْدَادُ: مُحَمَّدُ تَوْفِيْقُ مُحَمَّدُ حَدِيْدٌ؛ أَبِي يُوْسُفِ الْكُفْرَاوِيِّ السَّنْهَوْرِيِّ. ط 1: 1437هـ / 2016م. مَرْكَزُ تَفْسِيْرٍ لِّلدِّرَاسَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ - الرِّيَاضُ / الْمَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّعُوْدِيَّة.
47. مَقْدَمَةٌ تَفْسِيْرُ الدَّرِ الْمَنْشُورِ لِّلسِّيُوطِيِّ بَيْنَ الْمَخْطُوطِ وَالْمَطْبُوعِ؛ بِقَلَمِ: حَازِمُ سَعِيْدِ حَيْدَر. مَقَالٌ مَنْشُورٌ بِمَجَلَّةِ الْبَحُوثِ وَالدِّرَاسَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ؛ الصَّادِرَةُ عَنِ الْأَمَانَةِ الْعَامَّةِ لِمَجْمَعِ الْمَلِكِ فَهْدٍ لَطْبَاعَةُ الْمِصْحَفِ الشَّرِيْفِ. الْعَدَدُ الْأَوَّلُ / السَّنَةُ الْأُولَى: مَحْرَمُ 1427هـ / فَبْرَايِرُ 2006م.
48. الْمَقْصِدُ لِتَلْخِيصِ مَا فِي الْمُرْشِدِ فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ؛ تَأْلِيفُ: أَبِي يَحْيَى زَكْرِيَا بِنِ مُحَمَّدِ الْأَنْصَارِيِّ (ت 926هـ). الْمَطْبَعَةُ الْعُثْمَانِيَّةُ (لِصَاحِبِهَا: عُثْمَانُ عَبْدِ الرَّزَاقِ) - حَارَةُ الْفَرَاحَةِ - الْقَاهِرَةُ / مِصْر. ط 3: جَمَادَى الْأُولَى 1305هـ. 96 صَفْحَةً.
49. مَنْ هُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْعُمَانِيِّ؟ بِقَلَمِ: مُحَمَّدُ بُوْزِيَانِ بِنْعَلِيِّ (كَاتِبٌ مِنَ الْمَغْرِبِ). مَقَالٌ مَنْشُورٌ فِي مَجَلَّةِ نَزْوَى، الصَّادِرَةُ بِسُلْطَنَةِ عُْمَانَ، الْعَدَدُ الثَّامِنُ عَشَرَ، شَوَالُ 1419هـ / فَبْرَايِرُ 1999م.

50. نِسَارُ الْجَوْهَرِ فِي عِلْمِ الشَّرْعِ الْأَزْهَرِ؛ تَأْلِيفُ: أَبِي مُسْلِمِ نَاصِرِ بْنِ سَالِمِ بْنِ عُدَيْمِ الْبَهْلَانِيِّ الرَّوَاحِيِّ (ت1339هـ). مكتبة مسقط / سلطنة عمان. ط1: 1421هـ / 2001م. خمسة مجلدات.
51. النشْرُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ؛ تَأْلِيفُ: شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ الْجَزْرِيِّ (ت833هـ). أشرف على تصحيحه: علي محمد الضباع. د. ت. دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان.
52. نَوَادِرُ الْمَخْطُوطَاتِ الْعَرَبِيَّةِ فِي مَكْتَبَاتِ تَرْكِيَا؛ تَأْلِيفُ: رَمْضَانَ شَشْنِ. ط1: 1394هـ / 1975م. دار الكتاب الجديد - بيروت / لبنان.
53. هِجَاءُ الْمَصْحَفِ؛ تَأْلِيفُ: أَبِي يَعْقُوبِ يَوْسُفِ بْنِ مُحَمَّدِ الْقَيْدِيِّ الْخُوَارِزْمِيِّ (ت618هـ). تحقيق: غانم قدوري الحمد. ط2: 1440هـ / 2019م. جمعية المحافظة على القرآن الكريم - عمان / الأردن.
54. الْوَقْفُ وَالْإِبْتِدَاءُ وَصِلْتُهُمَا بِالْمَعْنَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ (رسالة جامعية)؛ إعداد: أ. د. عبدالكريم إبراهيم عوض صالح. ط1: 1427هـ / 2006م. دار السلام - القاهرة / مصر. 398 صفحة.
55. الْوَقْفُ وَالْإِبْتِدَاءُ؛ تَأْلِيفُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ طَيْفُورِ السَّجَاوَنْدِيِّ الْغَزْنَوي (ت560هـ). دراسة وتحقيق: د. محسن هاشم درويش. ط1: 1422هـ / 2001م. دار المناهج للنشر والتوزيع - عمان / الأردن.

